



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور بالجلفة



قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات والفنون

الاتساق و الانسجام سورة النجم أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها
تخصص: تحليل الخطاب

إشراف الأستاذ:

د.قراش محمد

إعداد الطالبتين:

- بن شويطة المايسة

- بونيف حليلة

السنة الجامعية :

(2015/2014)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور بالجللفة

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات والفنون

الاتساق و الانسجام سورة النجم أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها
تخصص : تحليل الخطاب

أعضاء لجنة المناقشة :

رئيسا	د/بن عطية كمال
مشرفا و مقررا	د/قراش محمد
عضوا ممتحنا	د/واكي راضية

السنة الجامعية :

(2015/2014)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة شكر

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي

أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي

عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾ النمل الآية 19

الحمد لله عز وجل حمدا طيبا مباركا على النعمة العظيمة وعلى توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع ، وإيماننا منا وتصديقا للحديث الشريف . " لايشكر الله من لايشكر الناس " رواه أحمد وأبو داود والترمذي

نتقدم بالشكر أوفاه وأجزله والوفاء أخلصه والفضل أكبره والعرفان كله لأستاذنا الفاضل قراش محمد الذي تفضل بمهمة الإشراف فكان معنا بعلمه وجهده ونصائحه القيمة التي لم يبخل بها علينا مما كان لنصائحه وإرشاداته وتوجيهاته أبلغ الأثر والفضل في إنجاز هذا العمل .

كما نولي جميل عرفاننا لكل أساتذتنا في قسم اللغة العربية و آدابها

وإلى كل من كان هديا وقبسا نستتير به.

إلى كل هؤلاء كلمة عرفان وجميل ووفاء .

الاهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد وعملي المتواضع إلى من علّمني أنّ الإيمان و اليقين
هما أساس النجاح.

إلى سيّد الرّجال وأعظم فخر لي والدي الكريم.

إلى التي ربّت وسهرت ،إلى من رعتني بعينها وكفتني بحنانها ودفعها
القيّاض والدي الغالية.

إلى ينبوع الوفاء خطيبي (جوير علي) حفظه الله وأنار دربه.

إلى أختي وشريكتي ورفيقة دربي بونيف حلّمة.

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى كل من كان عوناً لي بعد الله عز وجل
إلى من وسع حنانها سعة الزمان و يعجز عن وصفها اللسان و أوصى بها
خير الأنام .. أمي .. حفظها الله.
إلى من علمني أن العلم تواضع و العبادة إيمان و النجاح إرادة إلى مثلي
الأعلى و سندي في هذه الحياة .. أبي .. حفظه الله .

إلى أخي حمزة

إلى كل العائلة و خاصة الأميرة الغالية "رفيدة"

إلى كل رواد العلم

إلى رفيقتي في هذا البحث

بونيف حليلة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و على آله و صحبه
أجمعين أما بعد :

لما كانت اللغة في جوهرها لا تعني مجرد نظام من العلامات بل هي في الأساس
نشاط تواصلية يقوم على استعمال العلامة اللغوية لإنجاز أفعال تواصلية ، لأنّ وظيفتها
الأساسية هي التّواصل بإجماع العلماء والباحثين ، ومن ثمّ حظيت باهتمام كبير منذ عقود
طويلة ، ظهرت خلالها مدارس عديدة ، وقد اجتهد اهتمام تلك المدارس على الجملة
بوصفها أعلى وحدة لغوية تنطلق من كفاءة لغوية وتمثّل هذه المدارس اتّجاها في اللسانيات
هو لسانيات الجملة.

وقد تجاوزت لسانيات النص الحديثة ذلك لتصل إلى وحدة كبرى هي النّص . والنّص
هو وحدة اجرائية استعمالية إطارها الكلام ، تنطلق من انجاز لغوي أو كفاءة
تواصلية، وهكذا أصبحت لسانيات النّص تمثّل اتّجاها جديدا في اللسانيات و التي تعرف
باللسانيات النّصية، أو نحو النّص، أو علم النّص، إلى غير ذلك ، هذا العلم الذي يبحث في
تماسك النّصوص وتعالقها حتّى يكون وحدة كلية تؤدي أغراضا معينة في مقامات تبليغية
محدّدة ، وقد احتلّ موضوع الدّراسات النّصية موقعا مركزيا في الدّراسات اللّغوية
المعاصرة ، انطلاقا من مبدأ أنّ لسانيات النّص مدخل مهم لانسجام وتماسك النّصوص.

وقد تميّز هذا العلم بحدائته، وتنوّع موضوعاته فتعدّدت المدارس اللسانية النّصية
وظهرت العديد من المصطلحات الخاصّة به ، ومن أهم المفاهيم التي عنيت بها لسانيات
النّص مفهوما " الاتّساق والانسجام " اللذان يحتلان موقعا مركزيا في الأبحاث والدّراسات
التي تدرج في مجال هذا العلم.

فالاتّساق والانسجام من أهم المعايير التي تطرحها لسانيات النص، ومن أهم القضايا
التي لقيت اهتماما كبيرا من علماء العرب والمسلمين و الباحثين في دراستهم للنّص القرآني
كدراسة الاتّساق و الانسجام على سورة الكهف و سورة البقرة.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو توقنا الشديد في التعرف أكثر على هذا العلم الحديث النشأة ومحاولة تطبيقه على كلام الله، فوقع اختيارنا على سورة النجم، والتي تعبر عن قضية كبرى وهي قضية العقيدة والوحي الالهي، بحثنا عن اتساقها وانسجامها، وتجسيدها لهذا الغرض اخترنا لهذا البحث عنوان:

الاتساق والانسجام سورة النجم أنموذجا

وقد انطلقنا من إشكالية تتمثل في :

• ما مفهوم الاتساق والانسجام؟ وماهي أدواتهما؟

• كيف تحقق الاتساق و الانسجام في سورة النجم ؟

وللإجابة على هذه الإشكاليات اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي فرضته علينا المدونة وطبيعة الموضوع ، و من خلال ما تقدم للإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا قطع مسافة فصلين وخاتمة بعد هذه المقدمة ، الفصل الأول تناولنا فيه مفهوم الاتساق لغة و اصطلاحا و أدواته و أنواعها ثم مفهوم الانسجام لغة و اصطلاحا و آلياته.

أمّا الفصل الثاني فقد كان دراسة تطبيقية للاتساق و الانسجام في سورة النجم قمنا بإحصاء ما جاء فيها من إحالة و حذف و تكرار و ربط و أيضا سياق السورة و آياتها و التخريض و المناسبة ثم انسجام السورة و ارتباطها بما قبلها .

وفي الأخير قدّمنا خاتمة فيها حوصلة لأهم النتائج التي تحصّلنا عليها في مشوار البحث، ولإنجاز هذا الموضوع اعتمدنا العديد من المراجع و المصادر أهمها كتاب لسانيات النص لمحمد خطابي ونحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي لأحمد عفيفي و صفوة التفاسير لعلي الصابوني.

وبطبيعة الحال و كأى بحث و دراسة لم يخلو طريقنا من صعوبات ،ومن أبرز الحواجز التي واجهتنا هي ضيق الوقت وصعوبة في التطبيق كوننا لم نتدرب عليه بما فيه الكفاية ، لكن برغم هذه الصعوبات استطعنا بعون الله تجاوزها لأن متعة البحث قضت على هذا

العناء وإذا كان هذا البحث قد تمّ فذلك بفضل الله عزّ وجلّ فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه
وعزیز سلطانه. كما لاننسى أستاذنا الفاضل الدكتور (قرّاش محمد) الذي لاقانا برحابة
صدر وسديد رأي وتوجيه قيم فله منّا جزيل الشّكر والعرفان ووفّقه الله لما يحب ويرضى.
وفي نهاية مقدّمتنا نسأل الله أن يوفّقنا إلى ما فيه الخير والسّداد و يجعل هذا الجهد خالصا
لوجهه الكريم.

يتبؤ القرآن العظيم مقعد صدق في الضمائر المؤمنة الحية تستلهم هدايته و تستطلع إفاظته و تستوحي إشارته ، و القرآن نص إلهي تفرد بجمال الأسلوب و دقة العبارة و عمق العطاء و هو كتاب الله الذي نصبه منارا للإعجاز في شتى عوالمه التشريعية و البلاغة و الأسلوبية و التاريخية و سواها فليس هناك غرابة أن يتجمع فيه تأصيل الغرض الديني بإعتباره كتاب العربية الأكبر انطوت أربعة عشر قرنا أو تزيد على ميلاد هذا الكتاب المجيد و ما زال جديدا في عطاءه و جديدا في أفكاره و جديدا في ملامحه البيانية الفذة تحدى الله به الأمم و الشعوب و القبائل فوجموا أمام بلاغته العربية و نازل به عالم العلماء و العباقرة فانحنت له الرؤوس و شخصت الأبصار و عنت العقول¹ ، و نتيجة للتحويلات الحضارية و المعرفية التي عرفتها الإنسانية اليوم في شتى حقول المعرفة و التي كان لها الأثر الكبير على الساحة العربية و الإسلامية بشكل عام ظهر ما يعرف اليوم بالدراسات القرآنية المعاصرة التي عنيت بتوظيف آلية المعرفة المعاصرة في فهم النص القرآني² ، و لقد عرف الدرس اللساني تحولات كبرى فترة الستينيات و كان الدافع الكبير لهذه التحويلات تساؤل عن حدود البحث اللساني و انحصاره في الجملة .

لا خلاف بين الباحثين حول صعوبة البحث النصي، إذ ان السمة الجوهرية الفارقة له عن البحوث الأخرى، تكمن فيما أطلق عليه التداخل المعرفي، بمعنى أن ذلك النص يتطلب دراية واسعة في فروع مختلفة، فقد تشبعت المنابع التي إستقى منه مفاهيمه و تصوراته و مناهجه، و اتسم هو نفسه بقدرة فائقة على إستيعاب كل ذلك الخلط المتباين بل وتشكيل بنية منسجمة

¹ - محمد حسين علي الصغير ، نظرات معاصرة في القرآن الكريم ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، ص : 05 .

² - ندوة الدراسات القرآنية المعاصرة و سؤال المنهج أبو القاسم الحاج حمد و محمد شحرور نموذجا .- MOMINON

قادرة على الحفاظ على ذلك التداخل من جهة وابرار جوانب التفارق بينه و بين العلوم الأخرى من جهة ثانية¹ .

تتنوع فوائد نحو النص و تتداخل مع أسباب الحاجة إليه ،بعد أن أصبحت تلك الحاجة ملحة لتغير كثير من المفاهيم النقدية الحديثة،و تغير النظرة اللسانية إلى مفهوم اللغة ووظيفتها عند تحليل الخطاب و فيما يلي سوف نتكلم عن ذلك بإيجاز أولاً: من الواضح أن نحو النص كبنية قد ارتبط ارتباطا وثيقا بتحليل الخطاب ووجود مذاهب نقدية جديدة تركز على النص كبنية كلية ،لأعلى الجمل بإعتبارها بنى فرعية و على هذا إجتذبت النصوص علم النحو بناء على وجود تلك المذاهب باتجاهاتها النصية ،حيث صنع ذلك تطورا واضحا من نحو الجملة الى نحو النص الذي يشمل النص و سياقه وظروفه و فضاءاته و معانيه المتعلاقة القبلية والبعدية مراعيًا ظروف المتلقي و ثقافته و أشياء اخرى كثيرة تحيط بالنصانه بإختصار شديد الاكثر إتصالا بمجال تحليل النص أما ما كان يحدث في المناهج التراثية ،فيذهب الدكتور تمام حسان الى أنه كان تتاولا للنص بالشرح فلم يكن ينظر إلى مجمل النص و إلتماس فهمه بوصفه ذا وحدة عضوية تجعل بعضه يفسر بعضا عدا ما كان يحدث عند بعض المفسرين و انما كان الشراح يبنون شروحهم على المفردات فترى الواحد منهم يعرض للفظ المفرد ثم يغوص في الدلالة المفردة لهذا اللفظ مع ندرة الانتباه إلى العلاقات العضوية بين أجزاء النص ، و ما كان لهذا المنهج في شرح النصوص أن يؤدي إلى الفهم الكامل لدلالاتها و مقاصدها ، و لعل هذا الفهم كما يشير الدكتور تمام حسان يصدق يصدق حتى على عمل المفسرين و شرحهم للنص القرآني مع أن بعضهم أدرك ضرورة وجود هذه العلاقات التماسكية و أن القرآن يفسر بعضه بعضا أن السنة تفصل ما في القرآن من إجمال² .

¹ - سعيد حسن البحيري ، علم لغة النص المفاهيم و الإتجاهات ، دار نوبار للطباعة ، القاهرة ، ط01 ، 2001م ، ص أ :

² - أحمد عفيفي ، نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة الزهراء ، الشرق ، ط01 ، 2001م ، ص : 37 .

لابد لدراسة أي موضوع أن نضبط مجاله الذي يدور فيه و المفاهيم و المصطلحات التي يعتمد عليها ، فيتعين بذلك موقعه من الاختصاصات المختلفة و المتنوعة و المتداخلة ، و بذلك لا يستقيم الحديث عن الاتساق و الانسجام و ما اتصل بهذين المفهومين من أدوات و آليات دون الإشارة إلى أننا نتحدث عنها في إطار النص الذي يعتبر الوحدة الأساسية للتحليل في لسانيات النص¹ ، ويرى عبدالرحمان طه في كتابه أصول الحوار و تجديد علم الكلام بأن النص كل بنى يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات² .

¹ - سعيد حسن البحيري ، علم اللغة النصي المفاهيم و الاتجاهات ، ص : 105 .

² - طه عبدالرحمان ، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط2 ، 2000م ، ص :

الفصل الأول :

مفاهيم حول الاتساق و

الانسجام

قبل التعرف على الاتساق و الانسجام و بعد التعرف على النص يجب أن نعرف مفهوم لسانيات النص و التي يرى أحمد عفيفي في كتابه نحو النص أنها فرع علمي بكر، وحقل جديد بين الحقول المعرفية الأخرى ، تشكل تدريجيا مع نهاية الستينيات وبداية السبعينيات حتى غدى رائدا على ساحة الدراسات اللسانية المعاصرة وقد جاء ليكون بديلا لمناهج لسانية سبقته فيكمل ما عجزت عنه ،وينتقل بالدراسة اللسانية من محورية الجملة في الدراسة إلى النص ،أي من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص لتجعل بذلك من النص الوحدة اللغوية الكبرى الأكثر استقلالية¹ ، و يعرف سعيد البحيري لسانيات النص يقول : نحو النص يراعي في وصفه و تحليلاته عناصر أخرى لم توضح في الاعتبار من قبل و يلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية و منطقية إلى جوار القواعد التركيبية ، و يحاول أن يقدم سياقات كلية دقيقة للأبنية النصية و قواعد ترابطها ، و بعبارة موجزة قد حددت للنص مهام بعينها لا يمكن أن ينجزها بدقة إذا التزم حد الجملة² ، و بعد ذلك يقول : لقد عنى علم اللغة النصي في دراسته نحو النص بظواهر تركيبية نصية مختلفة منها : علاقات التماسك النحوي النصي و أبنية التطابق و التقابل ، و التراكيب المحورية ، و التراكيب المجتزأة و حالات الحذف و الجمل المفسرة و التحويل إلى ضمير و التوزيعات التركيبية و توزيعاتها في نصوص فردية و غيرها من الظواهر التي يمكن تفسيرها تفسيراً كاملاً دقيقاً إلا من خلال وحدة النص الكلية³ .

1 - مفهوم الاتساق :

لغة : يقول ابن منظور في معجمه لسان العرب : استوسقت الإبل : (اجتمعت ، و وسق الإبل ، طردها وجمعها ... واتسقت الإبل ، واستوسقت : اجتمعت ، وقد وسق الليل و اتسق : وكل ما انظم ، فقد اتسق ، و الطريق يأتسق ويتسق أي ينظم ... و اتسق القمر ، استوى ، وفي التنزيل : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ۝ ۱۱ ۝ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝ ۱۷ ۝ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ۝ ۱۸ ﴾ * الاتساق: 16

18 -

¹ - أحمد عفيفي ، نحو النص ، ص : 31 .

² - سعيد حسن البحيري ، علم اللغة النص المفاهيم و الإتجاهات ، ص : 134 .

³ - المرجع نفسه، ص : 135 .

الفصل الأول: مفاهيم حول الاتساق و الانسجام

يقول ابن منظور يقول الفراء ،وما وسق أي ماجمع وضم ، واتساق القمر : امتلاؤه واجتماعه وإستواؤه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة والوسق : ضم الشيء إلى الشيء ... والإتساق الإنتظام)¹.

من خلال ماجاء به ابن منظور نلاحظ أن الاتساق له عدة معاني ، الإجتماع ، الإنتظام ، الإنضمام .

وقد جاء في المعجم الوسيط : ((وسقت الدابة تسق تسق وسقا ، وسقا ، ووسوقا : حملت وأغلقت على الماء وجهها ، فهي واسق ... ووسقت النخلة : حملت ، ووسق الشيء ضمه وجمعه ... واتسق الشيء ، اجتمع وانظم ، واتسق انتظم ، وإتسق القمر : استوى وامتلأ ،... استوسق الأمر ، انتظم))².

اصطلاحا

إن الاتساق من المفاهيم الموجودة في اللسانيات النصية ، له عدة تعريفات نذكر منها تعريف محمد الخطابي " يقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص / خطاب ما ، ويهتم به بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"³.

من الواضح أنه لايمكن أن نطلق على نص أنه متسق إلا إذا تحقق وجود مجموعة من الروابط التي تعمل على تماسكه .

ويقول أيضا : (ومن أجل وصف اتساق الخطاب / النص يسلك المحلل ، الواصف طريقة خطية ، مندرجا من بداية الخطاب ... راصدا الضمائر والإشارات المحيلة إحالة قبلية أو

1 - ابن منظور ، لسان العرب ، ج 4 ، مادة (و س ق) ، الدار المتوسطة للنشر و التوزيع ، تونس ، ط 1 ، 1426هـ - 2005م ، ص: 4284 - 4285 .

2 - ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشرق الدولية ، القاهرة ، ط 4 : 1426- 2005 ، ص : 1032 .

3 - محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى إنسجام النص ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، 1991 ، ص : 05

بعديّة ، مهتما أيضا بوسائل الربط المتنوعة كالعطف والإستبدال ، والحذف ... كل ذلك من أجل البرهنة على أن النص / الخطاب (المعطى اللغوي بصفة عامة) يشكل كلا متآخذا¹ .

إن الروابط العطف ، الاستبدال ، الحذف ، المقارنة وغيرها من التي ذكرها " الخطابي " في كتابه هي نفس التي اعتبرها كل من " هاليدي " و " رقية حسن " من أهم الروابط المساهمة في اتساق النص ، فقد جاء في كتابه على لسان كل منهما مايلي : (إن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي ، إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تجدهه كنص) .²

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن الباحثان حصرا مفهوم الاتساق في المستوى الدلالي وهذا ما عقب عليه محمد الخطابي في قوله : (إن الاتساق لا يتم في مستوى الدلالي فحسب ، وإنما يتم أيضا في مستويات أخرى كالنحو والمعجم ، وهذا مرتبط بقصور الباحثين للغة كنظام ذي ثلاثة أبعاد / (التعبير) ، يعني هذا التصور أن المعاني تتحقق كأشكال والأشكال تتحقق كتعابير وبتعبير أبسط : تنتقل المعاني إلى كلمات والكلمات إلى أصوات أو كتابة)³ .

أما محمد الشاوش فيعرفه في كتابه أصول تحليل الخطاب قائلا : (الاتساق مجموعة الامكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكة ببعضها البعض)⁴ .

هذا يعني أن الاتساق مجموعة من العناصر النحوية والمعجمية التي تعمل على ربط أجزاء النص وتماسكه .

انطلاقا من هذا نتعرف على أدوات الاتساق .

أدوات الاتساق :

للاتساق أدوات من خلالها نحدد مدى اتساق النص وتماسكه تقدم هذه الأدوات في المخطط التالي ثم نستعرضها كل أداة على حدة .

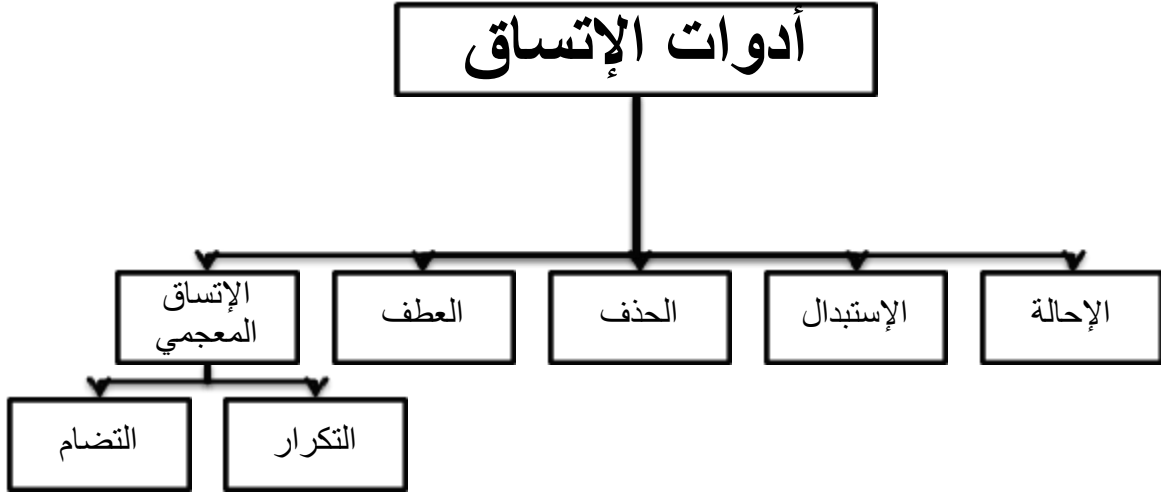
¹ - المرجع نفسه ، ص : 05 .

² - محمد خطابي ، المرجع السابق ، ص : 15 .

³ - المرجع نفسه ، ص : 15 .

⁴ - محمد الشاوش ، أصول تحليل الخطاب ، المؤسسة العربية للتوزيع ، تونس ، 1421 هـ - 2001 م ، ط 1 ، ج 1 ، ص : 124 .

المخطط¹:



¹ - محمود بوسنة ، الاتساق و الانسجام في سورة الكهف ، مذكرة شهادة الماجستير جامعة الحاج لخضر باتنة ، ص 60

1 - الإحالة

الإحالة معيار مهم يعتمد عليها محلل النص حتى يثبت مدى اتساق نصه ، فهي من أهم أدوات الاتساق ، يقول الخطابي : (تتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة)¹ ، هذه العناصر هي أسماء الإشارة والضمائر وأدوات المقارنة .

يعرفها 'جون لويتر' (إنها العلاقة بين الأسماء والمسميات)² .

تطلق تسمية العناصر الإحالية حسب الأزهر الزناد على قسم من الألفاظ لاتملك دلالة مستقلة لتعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء من الخطاب ، فشرط وجودها هو النص³ .

إلى جانب هولاء نجد رأي فتحي رزق الله في كتابه تحليل الخطاب الشعري:(يتصل النص الممتمك للعناصر الإحالية بعنصرين ضروريين محال ومحال إليه ، وكلاهما يمتلك نفوذا داخل النص ، وتحديدتهما موكول إلى ثقافة المتلقي وسياق النص)⁴

فالعنصر المحال يعتمد على عنصر آخر محال إليه لايمكن فهم الأول إلا بالعودة إلى ما يحال عليه .

وقد استعمل الباحثان " هاليداي" و "رقية حسن" مصطلح الإحالة إستعمالا خاصا ، وهو أن العناصر المحلية কিفما كان نوعها لاتكفي بذاتها من حيث التأويل ، إذ لابد من العودة لما تشير إليه من أجل تأويلها وتمتلك كل لغة على عناصر تملك خاصية التأويل وهي حسبها : الضمائر وأسماء الاشارة وأدوات المقارنة⁵ .

1 - محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص : 17 .

2 - أحمد عفيفي ، نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص : 116 .

3 - الأزهر الزناد ، نسيج النص بحث في مايكون به الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1993م ص : 118 .

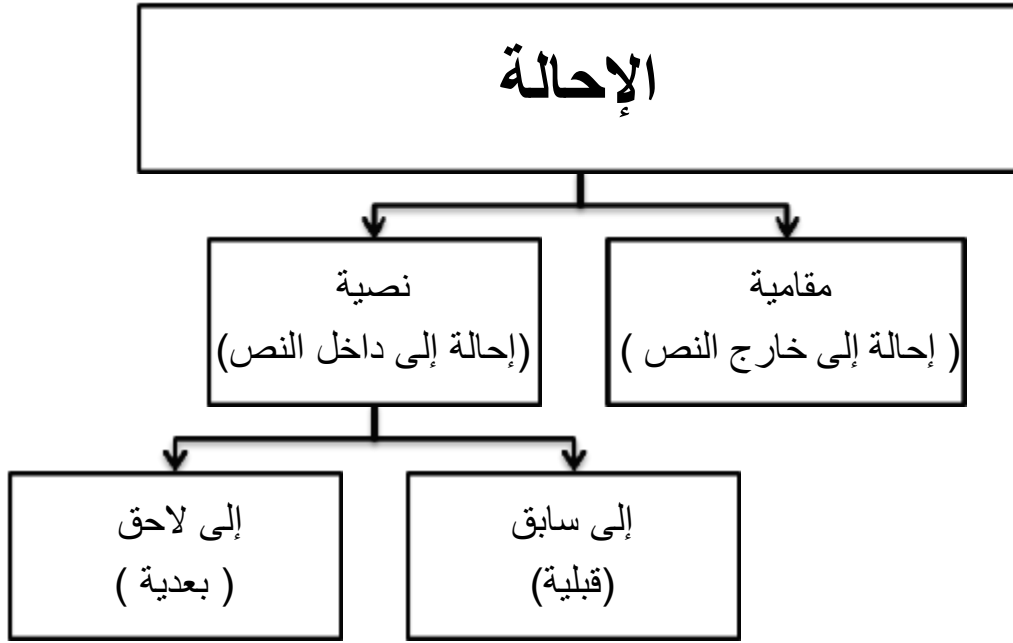
4 - فتحي رزق الله الخوالدة ، تحليل الخطاب الشعري ، ثنائية الاتساق والانسجام : أزمنة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2006 م ، ص : 45 .

5 - محمد خطابي ، المرجع نفسه ، ص : 17 .

وقد أكد رأيهما الدكتور أحمد الخرمة في قوله : (الإحالة هي مجموعة من العناصر التي تحتاج عند تأويلها إلى مرجع كالضمائر وأسماء الإشارة و أدوات المقارنة)¹.

أنواع الإحالة :

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين : إحالة مقامية وإحالة نصية وهذه الأخيرة تنفرع إلى إحالة قبلية وأخرى بعدية ، والرسم التالي يوضح هذا²:



الإحالة المقامية :

تسمى أيضا إحالة خارج النص هي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي ، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على صاحبه المتكلم ، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم ، ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته ، في تفاصيله أو مجملا إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه ، فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم³.

¹ - عمر محمد أبو خرمة ، نحو النص نقد النظرية ... وبناء أخرى ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط01 ، 1425هـ-2004م ، ص:82.

² - محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 17

³ - الأزهر الزناد ، نسج النص ، ص : 119 .

هذه الإحالة هي خارج اللغة ، أي الإشارة إلى شيء لم يذكر في النص ، ويرى 'هاليداي' و 'رقية حسن' : (إن الإحالة المقامية تساهم في خلق النص لكونها ترتبط اللغة بسياق المقام ، إلا أنها لاتساهم في اتساقه بشكل مباشر).¹

الإحالة النصية :

تسمى إحالة داخل النص وتلعب الإحالة النصية دورا مهما في اتساق النص يقول الخطابي : (تقوم الإحالة النصية بدور فعال في إتساق النص)²

هي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت أو لاحقة ، وتنقسم بدورها إلى قسمين :³

إحالة نصية قبلية :

إحالة على سابق هي إستعمال الكلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى ، أو عبارة سابقة في النص أو المحادثة .⁴

ويرى " أحمد عفيفي " إنها تعود على لفظ مفسر سبق التلفظ به ،⁵ والإحالة القبليّة تسمى أيضا الإحالة بالعودة والتي تتمثل في تكرار اللفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص فتمدد التأكيد ، وهو الإحالة التكرارية ... أكثر أنواع الإحالة دورانا في الكلام .⁶

1 - محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص: 17 .

2 - المرجع نفسه ، ص : 17-18 .

3 - الأزهر الزناد ، نسيج النص ، ص : 118 .

4 - صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ج1، دار قباء ، القاهرة ، ط1 ، 1421هـ - 2000م ص : 38 .

5 - أحمد عفيفي ، نحو النص ، ص : 117 .

6 - الأزهر زناد ، المرجع نفسه ، ص : 119 .

إحالة نصية بعيدية :

إحالة على لاحق، هي إستعمال كلمة أو عبارة أخرى تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة ،¹ بحيث تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحقا عليها .²

لقد ذكرنا سالفا أن وسائل الاتساق الإحالية ثلاثة : الضمائر ، أسماء الإشارة ، أدوات المقارنة و الأفعال و الأسماء

الضمائر : تنقسم الضمائر إلى وجودية مثل : أنا ، أنت ، نحن ، هو ، هن ... إلخ وإلى ضمائر الملكية مثل : كتابي ، كتابهم ، كتابه ، كتابنا ... إلخ .³

وقد رأى الباحث الأستاذ " عبد الحميد بوترة " أن الضمائر نوعان : ضمير يحيل إلى خارج النص إذ تتدرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب وضمائر تؤدي دورا هاما في إتساق النص سماها " هاليداي " و " رقية حسن " (أدوار أخرى) تتدرج ضمنها ضمائر الغيبة أفرادا وتثنية وجمعا إذ تحيل داخل النص ، ويمكن توضيح هذا في القرآن الكريم بالمثال التالي : ... قال الله تعالى " ونادى نوحا ربه " هود الآية : 45.

(الهاء) إحالة قبلية إلى سابق وهو نوح المحال إليه ، ونداء نوح ربه دعاء فكأنه قبل : ودعاء نوح ربه لأن الدعاء يصدر بالنداء .⁴

وإذا نظرنا إلى الضمائر من زاوية الإتساق أمكن التمييز فيها بين أدوار الكلام التي تتدرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المخاطب والمتكلم ، وهي إحالة خارج النص .⁵

¹ - صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ، ج1 ، ص : 40 .

² - أحمد عفيفي ، نحو النص ، ص : 117 .

³ - محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص : 18 .

⁴ - عبد الحميد بوترة ، مجلة الأثر ، عدد خاص : أشغال الملتقى الوطني ، الأول حول اللسانيات والرواية يومي 22 /

23 فيفري 2012م ، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق التماسك النصي القرآني ، جامعة الوادي، الجزائر، ص : 92- 93

⁵ - محمد خطابي ، المرجع نفسه ، ص : 18 .

أسماء الإشارة :

إذا كانت الضمائر تحدد مشاركة الشخوص في التواصل أو غيابها عنه ، فإن أسماء الإشارة نحدد مواقعها في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري لاتفهم إلا إذا ربطت بما تشير إليه ،¹ ويذهب الباحثان " هاليداي " و " رقية حسن " إلى ان هناك عدة إمكانيات لتصنيفها : إما حسب الظرفية : الزمان (الآن ، غدا...) المكان (هنا ، هناك...) ، أو حسب الحياد أو الإنتقاء (هذا، هؤلاء ...) أو حسب البعد (ذاك ، تلك) والقرب (هذه ، هذا ...) ... تقوم بالربط القبلي أو البعدي ، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية بمعنى أنها تربط جزء لاحقا بجزء سابق ومن ثم تساهم في اتساق النص²

المقارنة :

من وسائل الاتساق الإحالية يمكن التمييز بين نوعين من المقارنة : عامة وخاصة ، المقارنة العامة ألفاظ المقارنة تعبر عن التشابه (شبيهه ، مشابه ...) تعبر عن التطابق (نفسه ، عينه ، مطابق ، مكافئ ، مساو ، مماثل ، قبيل ، مثل ، نظير ، مرادف) ، ألفاظ مقارنة تعبر عن التخالف (مخالف ،مختلف ، مغاير...) وألفاظ مقارنة تعبر عن الآخريّة : (الآخر أيضا ، البديل ، الباقي ...) ³

أما المقارنة الخاصة تتفرع إلى كمية : (أكثر ...) كيفية (أجمل من جميل مثل) ، أما من منظور الاتساق فهي لاتختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية ، وبناءا عليه فهي تقوم مثل الأنواع المتقدمة لامحالة بوظيفة الاتساق .⁴

1 - الأزهر الزناد ، نسيج النص ، ص : 117 - 118 .

2 - محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص : 19 .

3 - عبد الحميد بوترة ، مجلة الأثر ، ص : 95 .

4 - محمد خطابي ، المرجع نفسه ، ص : 19 .

2 - الاستبدال

هو تحويل عنصر في النص بعنصر آخر¹، ومعظم حالات الاستبدال النصي قبلية، أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم فهو عملية تتم داخل النص : إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر ... من نماذج الاستبدال :

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١١٣﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنِىِ الثَّقَاتِ فِتْنَةً تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّلْأُولَى الَّذِينَ أَبْصَرُوا ﴿١١٣﴾ سورة آل عمران ، الآية : 13

تم استبدال كلمة (أخرى) بكلمة (فتنة) أي فتنة كافرة وتم الاستبدال على ذلك من النص القرآني نفسه .²

يرى "محمد خطابي" أن الاستبدال عملية تتم داخل النص ... ويعد الاستبدال شأنه في ذلك شأن الإحالة ، علاقة اتساق إلا أنه يختلف عن الإحالة في كونه علاقة تتم في المستوى النحوي المعجمي بين الكلمات أو عبارات بينما الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي ، ويعتبر الاستبدال من جهة أخرى ، وسيلة أساسية تعتمد في اتساق النص³ .

أنواع الاستبدال :

ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع :

- **استبدال إسمي** : يتم بإستخدام عناصر لغوية إسمية مثل (آخر ، آخرون ، نفس)

1 - عمر أبو خرمة ، نحو النص ، نقد النظرية ... وبناء أخرى ، ص : 82 .

2 - أحمد عفيفي ، نحو النص ، ص : 122-123 .

3 - محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص : 19 .

- استبدال فعلي : يتمثل استخدام الفعل بفعل مثل : هل تظن أن الطالب المكافح ينال حقه ؟ أظن أن كل طالب مكافح يفعل ¹. فكلمة يفعل فعلية استبدلت بكلام كان من المفروض أن يحل محلها وهو (ينال حقه) .
- استبدال قولي : باستخدام (ذلك ، لا) مثل :

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٦٤﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْتَدَّ عَلَيَّ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ سورة الكهف الآية 64.

- كلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة (أريت إذ أوبنا إلى الصخرة ...) وشرطه هو استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة ²

3 - الحذف

- هو افتراض عنصر غير موجود في النص فيه لدلالة عنصر سابق عليه ³ ويذهب كل من " هاليداي " و " رقية حسن " بأن الحذف هو علاقة داخل النص ، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية ⁴.
- وقد أطلق " دي بوجراند " على الحذف إسم (الإكتفاء بالمعنى العدمي) أي أن البنيات السطحية في النصوص الغير مكتملة غالبا ، ⁵ والإكتفاء يقصد به أن الحذف ليس نقصان بل يحدد وحدة النص .

- ولقد إهتم البلاغيون والنحاة وأهل التفسير بظاهرة الحذف قديما وحديثا ، حيث نجد الجرجاني الذي رأى أن الحذف طريقة للربط يقول : (الحذف باب دقيق المسلك ، لطيف

¹ - أحمد عفيفي ، المرجع نفسه ، ص : 123-124 .

² - أحمد عفيفي ، المرجع السابق ، ص : 124 .

³ - عمر خرمة ، نحو النص نقد النظرية و بناء أخرى ، ص : 82 .

⁴ - محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص : 21 .

⁵ - عصام شحادة علي ، مظاهر الاتساق والانسجام في تحليل الخطاب :الخطاب النبوي في رقائق الصحيح البخاري

نموذجا ، مجلد 36 ، العدد 2-2009 م ، ص : 362.

المآخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر فإنك ترى فيه ترك الذكر ، أفصح من الذكر...وتجدك أنطق ماتكون إذ لم تنطق ، وأتم ماتكون بيانا إذا لم تبين...¹

ويقول أيضا (مامن إسم حذف في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره وسمي ابن جنبي : الحذف شجاعة العربية ، لأنه يشجع على الكلام).²

أنواع الحذف

الحذف على أنواع ذكرها "السيوطي" في كتابه سنقدمها ملخصة أولها : الإقتطاع : وهو حذف بعض حروف الكلمة وأنكر ابن الأثير ورود هذا النوع في القرآن ، وثانيها : الإكتفاء ، وثالثها الإحتباك ألطف الأنواع وأبدعها وقل من تنبه له ، ورابعها وهو الأهم الاختزال وفيه أقسام :

حذف الإسم : ومنه حذف المضاف ، وهو كثير في القرآن ، حذف المضاف إليه ، المبتدا ، النعت ، الصفة ، الموصوف ، المعطوف عليه ، المفعول به ، المبدل منه ، الفاعل ، حذف العائد ويقع في أربعة أبواب : الصلة ، الصفة ، الخبر ، الحال ، حذف الموصول .

حذف الفعل : أكثر منه حذف القول .

حذف الحرف : حذف همزة الاستفهام ، الموصوف الحرفي لايجوز إلا في (أن) ، حذف الجار يطرد مع أن ، العاطف ، حرف النداء ، حذف (قد) ، لا النافية ، لام الأمر لام (لقد) ، نون الجمع

حذف أكثر من كلمة : حذف المضافين ، حذف ثلاث متضائفات ، حذف المفعولين ، الجار على المجرور ، العاطف على المعطوف ، جواب الشرط ، جملة القسم³.

¹ - عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، د ط 1424هـ - 2003م ، ص : 117.

² - جلال الدين السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ج 3 ، د ط ، 2003م ، ص : 173.

³ - المرجع نفسه ، ج 3 ، ص : 180-192 .

ولقد قسم " هاليداي " و " رقية حسن " الحذف إلى ثلاث أنواع هي :

الحذف الإسمي : يقصد به حذف إسم داخل المركب الإسمي مثل : أي قميص ستشتري ؟ هذا هو الأفضل ، أي هذا القميص .¹

الحذف الفعلي : يقصد بالحذف الفعلي حذف داخل المركب الفعلي ، مثال : هل كنت تسبح ؟ نعم : فعلت .

الحذف داخل شبه الجملة : مثال وكم ثمنه ؟ خمسة جنيهات²

من خلال الأمثلة نلاحظ أن الحذف يقوم بدور اتساقى ويرى "أحمد عفيفي" أن الحذف يرتبط بالبنية السطحية ولهذا قام الدكتور " سليمان طاهر حمودة " بالربط بين النظرية التحويلية وظاهرة الحذف ، فالطريقة التي يقدمها النحو التحويلي في تفسير ظاهرة الحذف شبيهة بما قدمه النحو العربي ، وهذا ما أكده " طاهر حمودة " على المعنى عند الحذف وعلى القرائن الحالية والمقامية وذلك يدخلنا حيز السياق النصي .³

4 - العطف :

العطف من عبارات البصريين ، وهو مصدر عطف الشيء على الشيء إذا أملتة ، يقال عطف فلان على فلان ، وعطفت زمام الناقة وعطف الفارس غايته ، أي ثناه وأماله وسمي هذا القبيل عطفاً لأن الثاني مثني إلى الأول ، ومحمول عليه في إعرابه ... وهو من التوابع ، فالأول المتبوع المعطوف عليه والثاني التابع المعطوف ، وهذا الضرب من التوابع يخالف سائر التوابع ، لأنها تتبع بغير واسطة والمعطوف لا يتبع إلا بواسطة⁴ ، وقد عرف العطف بالوصل والفصل .

¹ - أحمد عفيفي ، نحو النص ، ص : 127 .

² - محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص : 22 .

³ - أحمد عفيفي ، المرجع نفسه ، ص : 127-128 .

⁴ - موفق الدين أبي البقاء يعيش ، شرح المفصل للزمخشري ، ج 5 ، قدمه : د إميل بديع ، دار الكتيب العلمية ، بيروت

، ط1 ، 1422هـ - 2001م ، ص : 03

العطف عند البلاغيين :

الوصل هو عطف جملة على أخرى بالواو والفصل ترك هذا العطف ، ولكل من الوصل والفصل مواضع خاصة ، يجب الفصل بين الجملتين في ثلاث مواضع هي :

أ- أن يكون بينهما إتحاد تام : وذلك بأن تكون الجملة الثانية توكيدا للأولى أو بيانا لها ، أو بدلا منها ويقال حينئذ : أن بين الجملتين كمال الإتصال .

ب- أن يكون بينهما تباين تام وذلك بان يختلفا خبرا وإنشاء أو بأن لاتكون بينهما مناسبة ما ، ويقال حينئذ : إن بين الجملتين كمال الإنقطاع .

ج - أن تكون الثانية جوابا عن سؤال يفهم من الأولى ، ويقال حينئذ إن بين الجملتين شبه كمال الإتصال ¹.

هذا بالنسبة للفصل أما الوصل فيجب بين جملتين في ثلاث مواضع :

أ- إذا قصد إشراكهما في الحكم الإعرابي

ب- إذا إتفقتا خبرا أو إنشاء وكانت بينهما مناسبة تامة ، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما

ج- إذا إختلفا خبرا وإنشاء وأوهم الفصل خلاف المقصود ²

للعطف حروف منها : الفاء ، ثم ، أو ، أم ، حتى ، بل ، الواو ، هذا الأخير الذي يعد أهم حروف العطف ، يرى أبي البقاء يعيش أنه أصل حروف العطف والدليل على ذلك أنها لاتوجب إلا الإشتراك بين شيئين فقط في حكم واحد وسائر حروف العطف توجب زيادة حكم على ماتوجه الواو ، ألا ترى أن (الفاء) توجب الترتيب و (أ) الشك وغيره ... صارت الواو بمنزلة الشيء المفرد وباقي الحروف بمنزلة المركب ولهذا الواو أصل حروف العطف ³

¹ - علي الجارم ، مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ، ط 1 ، مكتبة البشري ، باكستان ، 1431 هـ ، 2010 م ، ص 213 .

² - المرجع نفسه ، ص 216 .

³ - موفق الدين أبي البقاء يعيش ، شرح المفصل ، ج 5 ، ص : 06.

أضرب العطف :

- 1- عطف اسم على اسم : إذا إشتراكا في الحال كقولك (قام زيد وعمرو) ولو قيل (مات زيد والشمس) لم يصح لأن الموت لا يكون من الشمس
- 2- عطف فعل على فعل : إذا إشتراكا في الزمان كقولك (قام زيد وقعد) ولوقلت (ويقعد) لم يجز لإختلاف الزمانين .
- 3- عطف جملة على جملة : والمراد بها ربط إحدى الجملتين بالأخرى نحو : (قام زيد وخرج بكر) ¹.

العطف عند النصائين :

يرى محمد خطابي أن الوصلة المظهر الاتساقى الخامس وهو مختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق السابقة ، وذلك لأنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ماسيلحق كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف فما هو المقصود بعلاقة الوصل، هو تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم ².

الوصل ربط عنصر سابق بآخر لاحق ، بواسطة عنصر دال كالعطف والاستبدال والاضراب والتعليل والشرط والظرف ³.

قسم النصائين الربط إلى عدة أقسام :

- 1- الربط الإضافي : بواسطة الآداتين (الواو) و (أو) .

¹ - موفق الدين أبي البقاء ، المرجع السابق ، ج 5 ، ص : 05.

² - محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص ص : 22-23 .

³ - محمد الخرمة ، نحو النص نقد النظريةو بناء أخرى ، ص : 82 .

2- الربط العكسي : يعني على عكس ما هو متوقع ويرى الباحثان هاليداي ورقية حسن أن الأداة التي تعبر عنها (yet) ويقابلها في العربية (حتى) .

3- الوصل السببي : يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر وتمثله اللفظة (so) والتي يمكن أن تقابلها في العربية (وهكذا) .

الوصل الزمني : وهو علاقة بين جملتين متتابعتين زمنيا ، وأبيط تعبير عن هذه العلاقة هو (then) والتي تقابلها في العربية (ثم).¹

5 - التكرار :

من أدوات الاتساق النصي ويعرفه " جميل عبد المجيد " (بأنه إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بالنوع (أو المعنى الواحد بالعدد أو النوع) في القول مرتين فصاعدا)²

وقال عنه" السيوطي " بأنه أبلغ من التأكيد ، وهو من محاسن الفصاحة³ وفي منظور لسانيات النص يعرف " الخطابي " التكرار على أنه : (شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما)⁴ ويطلق البعض على هذه الوسيلة (الإحالة التكرارية) وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد ، وهذا التكرار في ظاهر النص يصنع إرتباطا بين أجزاء النص بشكل واضح .⁵

1 - محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص ص : 23-24 .

2 - جميل عبد المجيد ، البديع في البلاغة واللسانيات النصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1998 م ، ص : 84 .

3 - جلال الدين السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، ج 3 ، ص : 199 .

4 - محمد الخطابي ، المرجع نفسه ، ص : 24 .

5 - أحمد عفيفي ، نحو النص ، ص : 106 .

التكرار بين البلاغيين العرب والنصانيين :

هناك مفارقات بين البلاغيين العرب وعلماء النص في معالجة ظاهرة التكرار نجملها فيما يلي :

- **الأولى** : معالجة هذه الظاهرة عند البلاغيين العرب من منظور بلاغي صرف ومن ثم كان التركيز على الكلام الأدبي والشعري خاصة ، وكذلك القرآن الكريم من حيث إعجازه البلاغي ، بينما عولجت الظاهرة عند علماء لغة النص من منظور لساني صرف .

- **الثانية** : عدم الإقتصار في هذه المعالجة عند علماء لغة النص على مستوى الجملة ، بل تجاوز هذا المستوى إلى الجمل والفقرة والنص ، بينما ركزت المعالجة عند البلاغيين العرب ، أكثر ماركزت وخاصة في مرحلة التقعيد على الجملة أو البيت

- **الثالثة** : وقف علماء لغة النص على أربع درجات للتكرار ، وهم في هذا أفادوا من الدراسات اللغوية والدلالية المعاصرة ، بينما وقف البلاغيون العرب على درجتين فقط (إعادة العنصر المعجمي والترادف وشبه الترادف .)

- **الرابعة** : سيطرت الغاية التقيدية على البلاغة العربية خاصة مرحلة التقعيد بينما سيطرت على علماء لغة النص ، الغاية الوصفية التشخيصية .¹

وقد كان من نتائج هذه المفارقات كشف البلاغيون العرب عن جانب من جوانب ظاهرة التكرار في أدبية الكلام وشعريته على مستوى الجملة أما علماء لغة النص كشفوا عن دور ظاهرة التكرار في الاتساق الذي يعد أهم عوامل التماسك النصي .

¹ - جميل عبد المجيد ، البديع في البلاغة العربية واللسانيات النصية ، ص : 85-86 .

أنواع التكرار :

تتنوع صور الروابط التكرارية فيما يلي :

- التكرار المحض : (التكرار الكلي) وهو نوعان :
- التكرار مع وحدة المرجع (أي يكون المسمى واحدا).
- التكرار مع إختلاف المرجع (أي والمسمى متعدد).
- التكرار الجزئي : يقصد به تكرار عنصر سبق إستخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة¹

2- الانسجام:

لغة: جاء في لسان العرب ، مادة (سجم) سجمت العين الدمع والسحابة الماء تسجمه سجما وسجوما وسجمانا : وهو قطران الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيرا...والعرب تقول دمع ساجم ، ودمع مسجوم ، سجمته العين سجما...وكذا عين سجوم ، وسحاب سجوم ، وانسجم الماء والدمع ، فهو منسجم ، إذا انسجم أي انصبّ ، وسجّمت السحابة مطرها تسجيما وتسجاما إذا صبّته ، وأسجمت السحابة دام مطرها².

فمن خلال هذا التفصي للمعاني المتعلقة بمادة (س ج م) نجد أنّها تدور حول القطران والصبّ والسيلان ، وهذه المفردات توحى بالتتالي والتتابع والانتظام وعدم الانقطاع في الانحدار ، وإذا ما ربطنا هذه المعاني بالكلام نجد الانسجام هو أن يأتي الكلام متحدرا إذا ماربطنا هذه المعاني بالكلام نجد الانسجام هو أن يأتي الكلام متحدرا كتحدّر الماء المنسجم³.

اصطلاحا: مصدر الانصباب ،انسجام الدّمع في الكلام ، عذوية ألفاظه وسهولة تراكيبه فالنص يكون منسجما إذا كانت أفكاره تصب في مصب واحد ، وغير متناقضة والمتلقي

¹ - أحمد عفيفي ، نحو النص ، ص : 106-107 .

¹ - ابن منظور ، لسان العرب ، ج 2 ، مادة س ج م ، ص : 1762-1763 .

³ - ابن الأصبغ المصري ، تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، مصر ، د. ط ، 1963م ،

ص : 429 .

الفصل الأول: مفاهيم حول الاتساق و الانسجام

يحس بتسلسلها وتواليها ، وكذا عدم الانتقال المفاجئ من فكرة إلى أخرى ، فعلى المبدع أن يحسن اختيار الألفاظ المناسبة مع حسن توظيفها ليكون نصّه منسجماً¹.

يعتبر الانسجام من المفاهيم التي وظّفها لسانيات النصّ في الكشف عن التلاحم القائم بين الجمل والفقرات والنص بكامله ، ويمكننا تحديد مفهومه الاصطلاحي من خلال آراء النّصّانيين الذين تحدّثوا عنه وأبرزوا المقصود منه : يحدد سوفنسكي الانسجام بقوله : "يقضي للجمل والمنطوقات بأنّها محبوكة إذا اتّصلت بعض المعلومات فيها ببعض في إطار نصّي أو موقف اتّصالي لا يشعر معه المستمعون أو القراء بثغرات أو انقطاعات في المعلومات². أمّا ليفاندوفسكي فيحدّد الانسجام على أنّه حصيلة تفعيل دلالي يؤدي إلى ترابط معنوي بين التصورات والمعارف يحددها متلقّي النصّ، حيث يقول : "ليس الحبك محض خاص من حواص النصّ ، ولكّنه أيضا حصيلة اعتبارات معرفية (بنائية) عند المستمعين أو القراء ، الحبك حصيلة تفعيل دلالي ، ينهض على ترابط معنوي بين التصوّرات والمعارف ، من حيث هي مركّب من المفاهيم وما بينها من علاقات ، على معنى أنّها شبكة دلالية مختزنة ، لا يتناولها النصّ غالبا على مستوى الشكل ، فالمستمع أو القارئ هو الذي يصمم الحبك الضروري أو ينشؤه"³

وبهذا يعتبر الانسجام أعمّ من الاتساق وأعمق منه ، حيث أنّه ينظر إلى العلاقات الخفية القائمة داخل النصّ المراد دراسته ، كما يهتم بترابط المفاهيم والعلاقات الدلالية المتحققة داخله.

³ - ربيعة بن مخلوف ، الإنسجام النصي في الرسالة الهزلية لابن زيدون ، ماجستير في لسانيات الخطاب ، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة ، 2008 م . 2009 م ، ص 47.

² - محمد العيد ، حبك النصّ ، منظورات من التراث العربي ، مجلة فصول ، العدد 59 ، ربيع 2002 م / 01 جانفي 2002 ، ص : 55 .

³ - المرجع نفسه ، ص : 55 .

آليات الانسجام :

السياق:

اهتم علماء اللغة منذ القدم بالسياق ، ودوره في تحديد معاني الأحداث¹ واعتبروه من أهمّ العوامل التي تسهم في عملية التماسك النصّي ، وهذا من خلال مقولتهم الشهيرة والدقيقة "لكل مقام مقال " فانطلقوا في مباحثهم من فكرة ربط الصياغة بالسياق ، وأصبح مقياس الكلام في باب الحسن والقبول ، بحسب مناسبة الكلام لما يليق به ، أي مقتضى الحال².

أولى المحدثون للسياق اهتماما كبيرا لتأثرهم بدراسات "دي سوسير " ومنهجها الاجتماعي للغة ، الذي يقر بأن اللغة نشاط اجتماعي³ ، ومن أبرز المدارس التي اهتمت بالسياق مدرسة فيرث التي قامت على أساس المعنى⁴ ، وقد وضع نظرية سماها نظرية السياق.

ولهذا يصرّح فيرث بقوله : "أنّ المعنى لا ينكشف إلاّ من خلال تسييق الوحدة ولهذا يصرّح فيرث بقوله : " أنّ المعنى لا ينكشف إلاّ من خلال تسييق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة... فمعظم الوحدات الدلالية تقع مجاورة وحدات أخرى ، وإنّ معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلاّ بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها..."⁵

ولأهميته كان محل اهتمام العلماء قديما وحديثا ، استعانوا به في فهم النصوص وتحليلها ، بل أكثر من ذلك فإنّه لم يكن محل اهتمام الباحثين في مجال لسانيات النصّ في الوقت الحالي لوحدهم ، بل كان محل اهتمام علماء اللسانيات بصفة عامّة ولم يغفلوا هن دراسته .

1 - أحمد عفيفي ، نحو النص ، ص : 67 .

2 - الطيب الغزالي قراوة ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، العدد : 08 ، 2011م ص : 64 .

3- صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصّي ، ج 1 ، ص : 106 .

4 - أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 05 ، 1998م ، ص : 68 .

5 - المرجع نفسه ، ص : 69 .

ولقد أخذ بالمنهج السياقي كثير من المفسرين في مقدّماتهم إمام المفسرين ابن جرير الطبري فكثيرا ما يحتكم إلى السياق ، ومنهم أيضا فخر الدين الرازي ، وكذلك الرّمخشري في كتابه تفسير الكشّاف ، ومن المحدثين محمد الطاهر بن عاشور في تفسير التحرير والتنوير¹.

ولذلك عدّ العلماء مراعاة السياق في فهم القرآن الكريم المنهج الأمثل في التفسير وضابطا من الضوابط المهمة في حسن الفهم والتأويل وتجلّت هذه القاعدة المنهجية - أي المنهج السياقي - في تفسير القرآن بالقرآن².

أنواع السياق في القرآن الكريم:

للسياق القرآني عدّة أنواع ، فهناك سياق السورة الذي يشكل وحدة عضوية متكاملة متنامة ، وسياق المقطع الذي يشكّل محورا أساسيا من محاور سياق السورة ، وسياق الآية الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بسياق المقطع ، حيث يشكّل سياق الآية لبنة في بناء سياق المقطع وتحدّد مباني الآيات حول معاني مقطعها ، ويشكّل المقطع عضوا أساسيا في جسم السورة ، حيث تدور جميع المقاطع حول فلك السورة الواحدة ألا وهو موضوعها الذي سبقت المعاني والموضوعات لأجله³.

أمّا بالنسبة للسانيين فقد قسّموا السياقات إلى:

- **سياقات لغوية مقالية:** متمثلة في النص ذاته بجميع مستوياته اللغوية ، وكيونونها النصية ، إذ إنّ معنى الكلمة لا يتحدّد إلا بعلاقتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة

¹ - مسعود صحراوي ، المنهج السياقي و دوره في فهم النص و تحديد دلالات الألفاظ

www.chihab.net/modules.php.

² - عبدالرحمان بودرع ، أثر السياق في فهم النص القرآني ، الإحياء ، 1428هـ . 2007م ، ص : 75 .

³ - المثني عبدالفتاح محمود ، نظرية السياق القرآني ، دراسة تأصيلية دلالية نقدية ، دار وائل للنشر ، الأردن ، ط01 ،

1429هـ 2008م ، ص : 77 .

الكلامية¹ وموقعها ممّا يجاورها من الكلمات التي تشترك معها في السّياق ، فهو الذي من خلاله تتجلّى دلالة الكلمة من خلال استعماله في اللغة².

• **سياقات غير لغوية (مقامية) :** وهي ظروف النّص وملابساته الخارجية التي تشتمل على الطبقات المقامية المختلفة والمتباينة التي ينجز ضمنها النّص³، فأى تحليل لأي سلسلة لغوية دون مراعاة السّياق أصبح كما يرى براون ويول محلّ شك كبير⁴.

فالتماسك النّصي مرتبط ارتباطا وثيقا بالسّياقات المختلفة سواء الدّاخلية أو الخارجية⁵.

التغريض:

يعرّفه براون ويول " أنه نقطة بداية قول ما "⁶.

ونقطة بداية أي نص تكمن في عنوانه أو الجملة الأولى ، فالعنوان عنصر مهم في سيميولوجيا النّص ، ففيه تتجلّى مجموعة من الدّلالات المركزية للنّص الأدبي⁷.

إذ يثير لدى القارئ توقّعات قويّة حول ما يمكن أن يتضمّنه النّص لذا عدّه "براون" و"يول" أقوى وسيلة من وسائل التغريض⁸.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ علماء التفسير أولوا اهتماما كبيرا للجملة الأولى في التحليل النّصي ، وعلاقة الجملة التالية كلّها بهذه الجملة ، وهذا ماركز عليه علماء النّص

¹ - براون ويول ، تحليل الخطاب ، تر، تح : لطفى الزليطي و منير التريكي ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، 1418هـ - 1997م ، ص: 68 .

² - أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص: 68 .

³ - جمال مباركي ، التناص و جماليته في الشعر الجزائري المعاصر ، إصدار رابطة إبداع الثقافة بوحيدر ، الجزائر ، د ط ، دت ، ص: 151 .

⁴ - براون ويول ، المرجع نفسه ، ص : 32 .

⁵ - ماري نوال و غازي نوال ، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ، تر : عبدالقادر فهيم الشيباني ، ط1 ، 2007م ، الجزائر ، ص : 27 .

⁶ - براون ويول ، المرجع نفسه ، ص: 126 .

⁷ - محمد عزام ، النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي ، إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، دط 2001م ، ص : 26 .

⁸ - محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص: 60 .

المعاصرون في عملية التّحليل وكشف الانسجام، حيث نجد أنّ الرّازي يركّز على أهمية الفاتحة بالنسبة لما يليها من السّور فيقول: "هذه السّورة مسمّاة بأمر القرآن فوجب كونها كالأصل والمعدن ، وأن يكون غيرها كالجداول المتشعّبة منه ..."¹

وقد لاحظ السيوطي هذا أيضا حيث ركّز على أهمية الفاتحة وعلاقة القرآن كلّها بها².

إضافة إلى هذه العناصر ، هناك عناصر أخرى أو طرق أخرى يتم بها التّغريض كتكرير اسم الشخص ، استعمال ضمير محيل إليه ، كتكرير جزء من اسمه ، استعمال ضمير زمان يخدم خصيصة من خصائصه، أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية³.

فمفهوم التّغريض ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النّص ، تتجلى العلاقة بين العنوان وموضوع الخطاب في كون الأوّل تعبيرا ممكنا عن الموضوع⁴.

إذن فإنّ قراءة النّصوص في ظلّ عنواناتها تشكّل الانطلاقة الأولى لقراءة النّصوص إذا ما ذهبنا إلى أنّ " دلالية العمل هي نتاج تأويل عنوانه⁵ " وبهذا يمكن للعنوان أن يشكّل بؤرة مهمّة لتمكين المتلقّي من التّفوذ داخل النّص إذ يمدّه بزاد ثمين لتفكيك النّص ودراسته، إضافة إلى تقديمه المعونة الكبرى لضبط انسجام النّص وفهم ما غمض منه⁶.

المناسبة:

عرّفه برهان الدّين البقاعي في مقدّمة تفسيره (نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور) فقال: "علم المناسبات علم تعرف منه علل الترتيب"، وموضوعه أجزاء الشيء المطلوب علم

1 - الرّازي ، مفاتيح الغيب ، ج 01 ، دار الغد العربي ، القاهرة ، ط 01 ، 1991م ، ص : 227 .

2 - صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي ، ص: 128 .

3 - محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص: 59 .

4 - المرجع نفسه ، ص : 293 .

5 - فتحي رزق الله الخوالدة ، تحليل الخطاب الشعري ، ص: 124 .

6 - المرجع نفسه ، ص: 124

الفصل الأول: مفاهيم حول الاتساق و الانسجام

مناسبته من حيث الترتيب ، وثمرته الاطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء ، بسبب ماله بما وراءه وما أمامه من الارتباط والتعلق الذي هو كحلقة النسب¹.

أمّا فيما يخص القرآن الكريم فيردف البقاعي قائلاً: "علم مناسبات القرآن علم تعرف به علل ترتيب أجزائه وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه الحال، وتتوقف الإحالة فيه على معرفة مقصود السورة المطلوب فيها ، ويفيد في ذلك معرفة المقصود من جميع جملها"².

ويذهب محمد خطّابي إلى أنّ المناسبة أوالتناسب بين الآيات بحث عن علاقة آية بآية أخرى متقدّمة³.

أول من وضع علم المناسبة هو أبو بكر النيسابوري حيث وضع اللبّات الأولى لهذا العلم من خلال تفسيره للقرآن الكريم ، حيث أنّه في أثناء تفسيره للقرآن الكريم يذكر الحكمة من وضع هذه السورة بجانب السورة الأخرى.

يقول الحسن الشهرستاني: "وأول من أظهر ببغداد علم المناسبة ولم تكن سمعناه من غيره هو الشيخ الامام (أبو بكر النيسابوري) وكان يقول " ما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة "⁴.

ومن ثمّ فعلم المناسبة له الدور البالغ في البحث عن كيفية انسجام النصّ أو بالأحرى السورة القرآنية وتربطها دلاليا ، فصبحي ابراهيم الفقي لم يشر إلى أنّها وسيلة من وسائل التماسك النصّي ، وهذه هي المهمة الأولى والرئيسية التي أقيمت من أجلها لسانيات النصّ.

¹ - برهان الدين البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات و السور ، ج1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ،

1415 هـ - 1995 م ، ص: 05 .

² - المرجع نفسه ، ص: 05 .

³ - محمد خطّابي ، لسانيات النص ، ص: 189 .

⁴ - الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج1 ، تح : زكي محمد أبو سريع ، ط4 ، 1428م - 2007م ، ص: 36

الفصل الثاني :

دراسة تطبيقية

الاتساق و الانسجام

في سورة النجم

الاتساق في سورة النجم :

بعدما تعرفنا على الاتساق وأدواته في الجانب النظري وغصنا في أمهات الكتب ننتقل للجانب التطبيقي لهذه الأدوات على سورة النجم أنموذجاً ، و أول ما نبدأ به هو :

1- الإحالة:

بعد الدراسة والإحصاء وبالاعتماد على كتب التفسير نلاحظ أن في هذه السورة تم المزج بين نوع الإحالة المقامية والنصية حتى وإن كان الأكثر استعمالاً فيها هو الإحالة النصية كونها الأكثر إنتشاراً في معظم النصوص القرآنية وبما أن الضمائر أكثر وسائل الإحالة إنتشاراً فقد ساهمت بدور فعال في نسيج النص .

وقبل أن نقوم بالدراسة يجب علينا أن نتطرق إلى الموضوع الأساسي الذي تدور حوله السورة ، فسورة النجم مكية وآياتها 62 آية ، عولج فيها القضية الكبرى والأساسية وهي قضية العقيدة (فالسورة تبحث في عمومها عن موضوع الرسالة في إطارها العام ، وعن موضوع الإيمان بالبعث والنشور شأن سائر السور المكية)¹ ومن الأغراض التي تتضمنها هذه السورة هي :

- 1- تحقيق أن الرسول صلى الله عليه وسلم صادق فيما يبلغه عن الله ، وأنه منزه عما ادعوه ، وإثبات أن القرآن وحي من الله بواسطة جبريل .
- 2- تقريب صفة نزول جبريل بالوحي في تقرير أنه وحي من الله واقع لامحالة .
- 3- إبطال إلهية أصنام المشركين .
- 4- إبطال قولهم في اللآت و العزة ومناة بنات الله و أنها أوهام .
- 5- ذكر جزاء المعرضين والمهتدين وتحذيرهم من القول في هذه الأمور بالظن دون حجة .
- 6- إبطال قياسهم عالم الغيب على عالم الشهادة وأن ذلك ضلال في الرأي قد جاءهم بضده الهدى من الله ، وذلك مثال من قصة الوليد بن المغيرة .

¹ - محمد علي الصابوني ، صفوة التفسير ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ط 4 ، 1402 هـ-1981م ، المجلد 3 ، ص 271 .

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية الاتساق والانسجام في سورة النجم

وإثبات البعث والجزاء وتذكيرهم بما حل بالأمم ذات الشرك من قبلهم وبمن جاء قبل محمد صلى الله عليه وسلم ، و إنذارهم بحادثة تحل بهم قريبا .¹

من الآية (01) إلى الآية (18) : إشارة إلى حادث المعراج .

من الآية (19) إلى الآية (28) : نقاش المشركين وإبطال الشرك بالله .

من الآية (29) إلى الآية (32) : الإعراض عن الكافرين والحث عن التوبة .

من الآية (33) إلى الآية (62) : تقديم حقائق حالة على الوجدانية .

ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن موضوع المعراج الذي كان معجزة لرسول الإنسانية صلى الله عليه وسلم الذي رأى فيه عجائب وغرائب في ملكوت الله ، مما يدهش العقول ويحير الألباب .²

وقد كانت بداية السورة بالقسم حيث يرى أبي حيان الأندلسي أنه اختلف القرآن فنسبوه إلى الشعر ، وقال هو كاهن ومجنون فأقسم تعالى أنه (صلى الله عليه وسلم) ماضل به وحي يوحى ، وهي أول سورة أعلن الرسول (صلى الله عليه وسلم) بها في الحرم والمشركين يستمعون ... أقسم الله بالنجم³ ويؤكد هذا الكثير من المفسرين من بينهم " أحمد بن يوسف" (المراد من النجم القطعة من القرآن ، والقرآن قد نزل منجما في عشرين سنة).⁴

بما أن البداية كانت بقسم من أجل القرآن الكريم والتنزيل الحكيم فقد كانت هناك إحالات تحيل إلى لفظ القرآن الكريم مع ذكر صفات من صفاته (الذكر) هذه الإحالات نصية وهي :

¹ - محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير . سورة النجم ، ج 27 ، د ط ، تونس ، ص : 88- 89 . الموقع

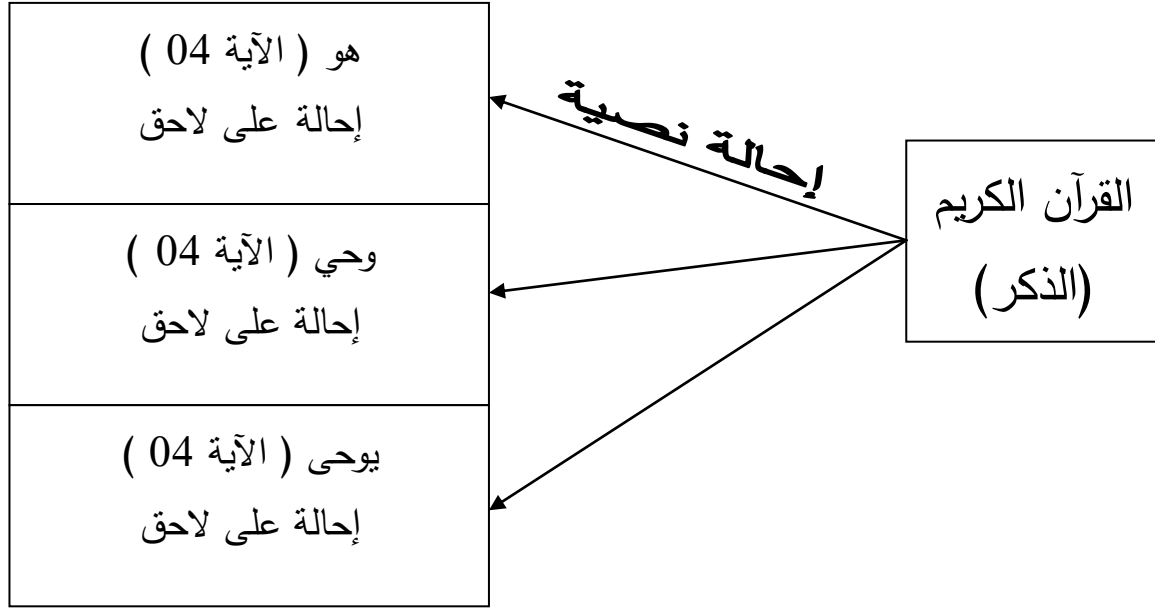
www . archif . org / tahrir – tanwir .

² - محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، مج 3 ، ص : 271 .

³ - أبو الحيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، تح : عادل أحمد بن عبد الموجود ، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ج 8 ، ط 1 ، 1413 هـ / 1993 م ، ص : 154 .

⁴ - أحمد بن يوسف ، الدر المصون في علوم كتاب المكنون ، ج 10 ، تح : أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق

ص : 81 .



الآيات الأولى يتحدث فيها عز وجل عن موضوع المعراج ومعجزة النبي (صلى الله عليه وسلم) مع جبريل عليه السلام ، فقد كانت الإحالات من الآية (05) إلى الآية (18) تعود على جبريل عليه السلام الذي ذكر بلفظ شديد القوة (هو جبريل عليه السلام شديد القوى الظاهرة والباطنة ، قوي على تنفيذ ما أمره الله بتنفيذه)¹ وهذه الألفاظ نبيها في الجدول الإحصائي التالي :

¹ - عبد الرحمان بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، مكتبة الصفا ، ط 1 ، 1425هـ- 2004 م ، ص : 784.

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية الاتساق والانسجام في سورة النجم

رقم الآية	نوعها	الإحالة	المحال إليه
الآية 05	إحالة نصية على لاحق	علمه	جبريل عليه السلام (شديد القوى)
الآية 06	إحالة نصية على سابق	ذو مرة	
الآية 06	إحالة نصية على سابق	إستوى	
الآية 07	إحالة نصية على سابق	هو	
الآية 08	إحالة نصية على سابق	دنا	
الآية 08	إحالة نصية على سابق	تدلى	
الآية 09	إحالة نصية على سابق	فكان	
الآية 13	إحالة نصية على سابق	نزلة أخرى	

العنصر الثاني المحال إليه هو جبريل عليه السلام والمشار إليه بشديد القوى ، ومن خلال هذا الجدول نلاحظ الاتساق و التماسك بين أجزاء هذه الآيات (من الآية 05 إلى الآية 18) فالاتساق واضح لأنها تتحدث عن حادثة المعراج .

العنصر الثالث المحال إليه في الآيات الأولى هو رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والمشار إليه بلفظ " عبده " وهي صفة من صفاته (صلى الله عليه وسلم) ثم جاءت الإحالة عليه في الألفاظ التالية :

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية الاتساق والانسجام في سورة النجم

رقم الآية	نوعها	الإحالة	المحال إليه
02	إحالة نصية على لاحق	ماضل	عبدہ (صلی اللہ علیہ وسلم)
02	إحالة نصية على لاحق	ماغوی	
03	إحالة نصية على لاحق	ماينطق	
11	إحالة نصية على سابق	الفؤاد	
11	إحالة نصية على سابق	رأي	
12	إحالة نصية على سابق	يرى	
13	إحالة نصية على سابق	راه	
17	إحالة نصية على سابق	مازارع	
17	إحالة نصية على سابق	ماطغى	
18	إحالة نصية على سابق	رأى	
18	إحالة نصية على سابق	ربه	

من خلال هذه الإحالات هناك نوع من الاتساق والتماسك بين أجزاء هذا الموضوع - المعراج - الإحالات كلها داخلية لكن تنوعت من حيث كانت الثلاثة الأولى على لاحق والباقية على سابق .

العنصر الرابع المحال إليه هم من يخاطبهم الله ويتوعدّهم أي الكفار المشركين قال تعالى

﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ النجم الآية (02) ﴾

الخطاب هنا لكفار قريش ، وتعبير بلفظ (صاحبكم) للإيدان بوقوفهم على تفاصيل أحواله ، فإن طول صحبتهم له ، ومشاهدتهم لمحاسن أوصافه العظيمة المقتضية ذلك ¹ .

¹ - محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص : 272 .

صاحبكم
كفار قريش ← إحالة داخلية على سابق
أفتمارونه (الآية 12)

من خلال مذكرناه سابقا نلاحظ الاتساق بين الآيات لكن السؤال المطروح هو: هل هذه الإحالات المذكورة سابقا مستمرة في باقي السورة أم مقتصرة على البداية ؟ وهل هناك إحالات أخرى ؟

بعد الدراسة والإحصاء لباقي الآيات نلاحظ أن الإحالات التي تعود على جبريل (عليه السلام) اقتصرت على مقدمة الآيات أي موضوع المعراج فقط ، أما الإحالات التي تعود على النبي (صلى الله عليه وسلم) والمشركين والقرآن الكريم قد استمرت في باقي الآيات نذكر كل محال إليه في جدول إحصائي :

• الإحالات العائدة على النبي (صلى الله عليه وسلم) والمنتشرة في أجزاء السورة

رقم الآية	نوعها	الإحالة	المحال إليه
23	إحالة داخلية على سابق	الهدى	عبده (صلى)
29	إحالة داخلية على سابق	أعرض	الله عليه
33	إحالة داخلية على سابق	أرأيت	(وسلم)
55	إحالة داخلية على سابق	تتمارى	
56	إحالة داخلية على سابق	نذير	

الله في هذه السورة يخاطب نبيه (صلى الله عليه وسلم) ومنه كان الاتساق والتماسك بين أجزاءها .

الإحالة العائدة على القرآن الكريم والتي ذكرنا سابقا أن الإحالات الأولى كانت في الآية الرابعة وهناك إحالة إليه في اللفظ :

ذكرنا
القرآن الكريم
إحالة داخلية على سابق
الحديث (الآية 59)

ونوعها إحالة داخلية على سابق ، و رغم قلة الإحالات التي تعود على لفظ القرآن الكريم إلا أنها حققت الاتساق والتماسك بين أجزاء السورة وبما أن الحديث في بداية السورة عن ليلة المعراج فقد كان لزاما وجود الإحالات التي تعود عن النبي (صلى الله عليه وسلم) والقرآن الكريم الذي كان سبب قسم الله عز وجل ثم المشركين المكذبين لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام ، وفي الجدول التالي نستعرض الإحالات العائدة على المشركين الموجودة في باقي السورة وهي :

رقم الآية	نوعها	الإحالة	المحال إليه
19	إحالة داخلية على سابق	أفرايتم	صاحبكم (المشركون)
21	إحالة داخلية على سابق	ألكم	
23	إحالة داخلية على سابق	سميتموها	
23	إحالة داخلية على سابق	أنتم	
23	إحالة داخلية على سابق	أباؤكم	
23	إحالة داخلية على سابق	جاءهم	
27	إحالة داخلية على سابق	الذين يسمون	
28	إحالة داخلية على سابق	مالهم	
28	إحالة داخلية على سابق	يتبعون	
29	إحالة داخلية على سابق	تولي	
30	إحالة داخلية على سابق	مبلغهم	
30	إحالة داخلية على سابق	ضل	
31	إحالة داخلية على سابق	الذين أساوا بما	
32	إحالة داخلية على سابق	عملوا	

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية الاتساق والانسجام في سورة النجم

32	إحالة داخلية على سابق	بكم	
32	إحالة داخلية على سابق	أنتم	
32	إحالة داخلية على سابق	أمهاتكم	
32	إحالة داخلية على سابق	تذكوا أنفسكم	
59	إحالة داخلية على سابق	تعجبون	
60	إحالة داخلية على سابق	تضحكون وتبكون	
61	إحالة داخلية على سابق	أنتم	
61	إحالة داخلية على سابق	سامدون	
62	إحالة داخلية على سابق	فاسجدوا لله وأعبدوا	

هذا الإنتشار الواسع للإحالات في مختلف أجزاء السورة يوجي إلى تحقق الاتساق والتماسك في وحدة نصية كلية ، وهذا لأن كفار قريش المخاطب الأول في هذه السورة ويعضهم الله لما قالوه وفعلوه ، هذا بالنسبة للعناصر الأربعة المحال إليها في الجزء الأول من السورة أما باقي السورة أي من الآية (18) إلى الآية (62) فقد كان الحديث فيها عن الأوثان والأصنام التي عبدها المشركون دون الله وبينت بطلان تلك الألهة المزعومة ، ثم تحدثت عن الجزاء العادل يوم الدين ، وختمت السورة بما حل بالأمم الطاغية ، كقوم عاد وثمود ونوح ولوط وتذكير لكفار مكة بالعذاب الذي ينتظرهم بتكذيبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم¹.

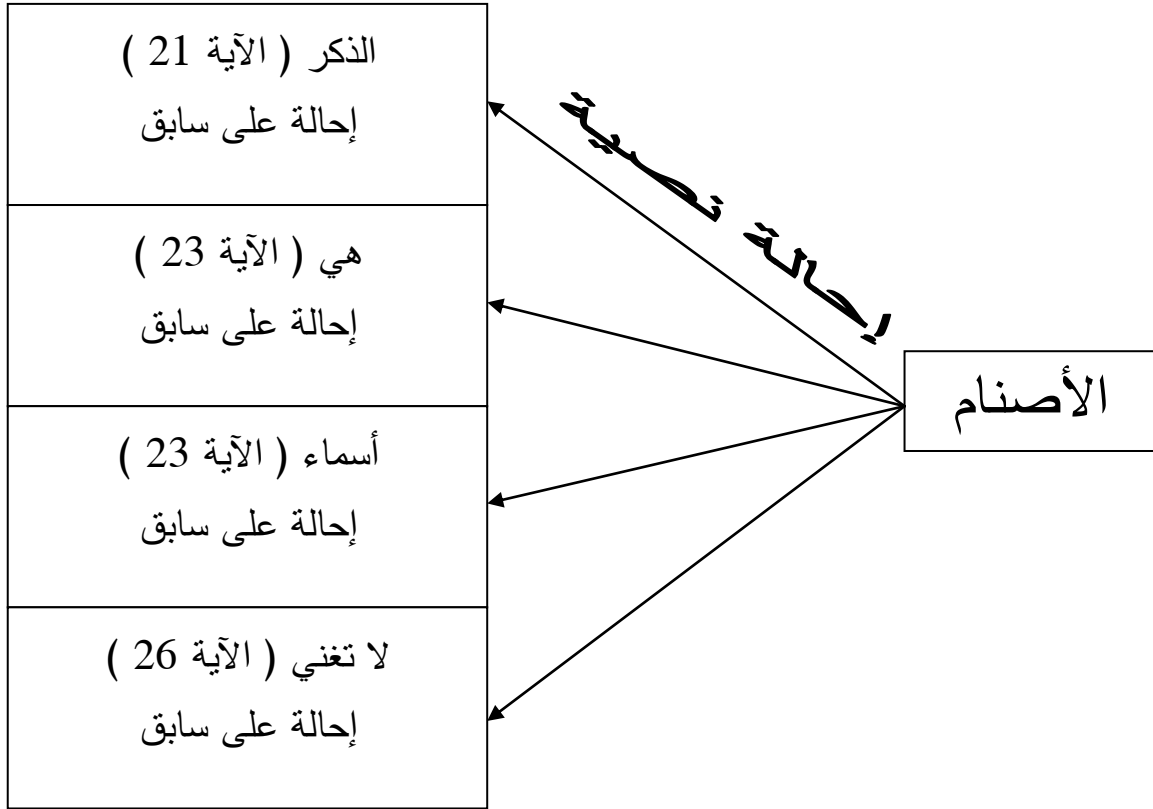
أول العناصر المحال إليها في باقي السور هو لفظ الجلالة الله سبحانه وتعالى من البداية إلى النهاية سواء بلفظه أو بضمائر تعود إليه وهذا يبين لنا الاتساق والوحدة الكلية للسورة.

¹ - علي محمد الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص : 271 .

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية الاتساق والانسجام في سورة النجم

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
رب	له	إحالة داخلية على سابق	21
	أنزل	إحالة داخلية على سابق	23
	به	إحالة داخلية على سابق	28
	الحق	إحالة داخلية على سابق	28
	هو	إحالة داخلية على سابق	30
	يجزي	إحالة داخلية على سابق	31
	يجزي	إحالة داخلية على سابق	31
	هو أعلم	إحالة داخلية على سابق	32
	أنشأكم	إحالة داخلية على سابق	32
	هو أعلم	إحالة داخلية على سابق	32
	هو أضحك وأبكى	إحالة داخلية على سابق	43
	هو أمات وأحيا	إحالة داخلية على سابق	44
	أنه خلق	إحالة داخلية على سابق	45
	أن عليه	إحالة داخلية على سابق	47
	هو أغنى وأقنى	إحالة داخلية على سابق	48
	هو	إحالة داخلية على سابق	49
	أهلك	إحالة داخلية على سابق	50
	ما أبقى	إحالة داخلية على سابق	51
	غشاها	إحالة داخلية على سابق	54

بعد ذكر هذه الإحالات يتبين لنا مدى الاتساق ، وعند قراءة الجزء الثاني من السورة أي من الآية (18) نلاحظ أن الله يتكلم عن عبادة الكفار للأوثان والأصنام وجاءت إحالات لتعود عليها وقد كان ورودها في السورة بأسماءها (أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) وهي كالتالي :



هناك إحالات على لفظ الملائكة التي ورد ذكرها في السورة في قوله تعالى : (وكم من ملك ...) الآية (26) لكن الله ذكر ألقاب تحيل إليها دون ذكر لفظها أي إحالة داخلية على لاحق ثم ذكر لفظ أحال إليها إحالة على سابق وهي : (يغشاها الجم الغفير من الملائكة)¹ .

رقم الآية	نوعها	الإحالة	المحال إليه
16	إحالة داخلية على لاحق	يغشى	ملك
16	إحالة داخلية على لاحق	مايغشى	
26	إحالة داخلية على سابق	شفاعتهم	

إحالات تعود على أهل الجنة أو المؤمنين ولقد ورد اللفظ في هذه السورة بالذين أحسنوا في الآية (31) وهذه الإحالات هي :

¹ - أبو الحيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، ج 8 ، ص 157 .

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية الاتساق والانسجام في سورة النجم

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
الذين أحسنوا (المؤمنون)	اهتدى الذين يجتنبون	إحالة داخلية على لاحق إحالة داخلية على سابق	30 32

في آيات هذه السورة تحدث الله عز وجل عن الكفار والمؤمنين وعن عاقبتهم فذكر الجنة والآخرة ، ولقد ورد لفظ الآخرة في قوله : (فله الآخرة والأولى) الآية (20) و (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى) الآية 27 ، ثم جاءت الإحالات التالية :

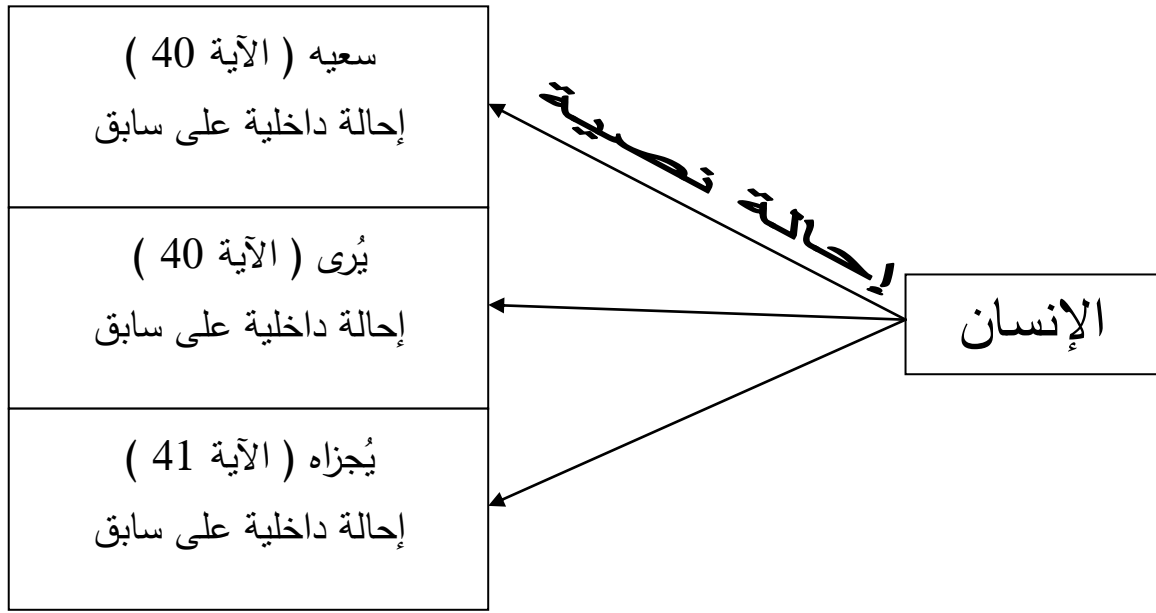
المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
الآخرة	المنتهى	إحالة داخلية على سابق	42
	النشأة الأخرى	إحالة داخلية على سابق	47
	أزفت الأزفة	إحالة داخلية على سابق	57
	لها	إحالة داخلية على سابق	58

أما لفظ الجنة فقد ورد في السورة في قوله ،(عندها جنة المأوى) الآية (15) وهناك لفظ واحد أحال عليها هو :

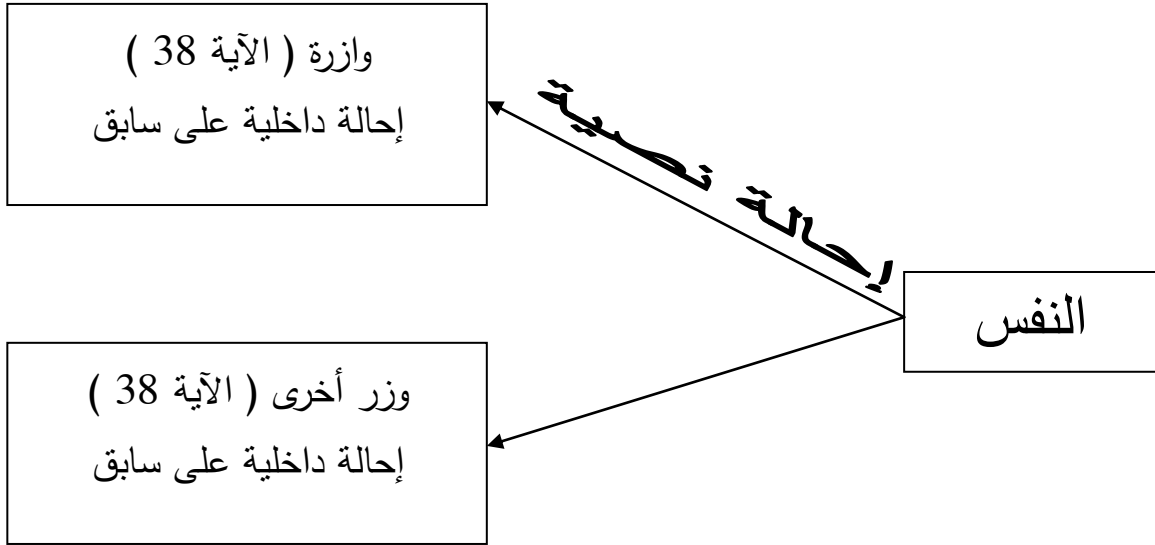
إحالة داخلية على سابق

← الجنة الحسنى (الآية 31)

وهناك إحالة تعود على لفظ الإنسان الذي ذكره الله تعالى في هذه السورة في (الآية 39) (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) وهذه الإحالات هي :



إلى جانب هذه العناصر المحال اليها نجد لفظ النفس الذي ورد بلفظه (النفس) ثم جاءت الإحالتان ونوعهما نصية على سابق .



ونحن بصدد الإحصاء والدراسة للإحالات وجدنا إحالة تعود على رجل مرتد وذلك في قوله تعالى : (أرأيت الذي تولى) وهذا الرجل الذي خاطبه الله في الآيات من (33) إلى الآية (36) هو الوليد بن المغيرة قال أبو حيان الأندلسي: قال المجاهد وابن زيد ومقاتل: نزلت في الوليد بن المغيرة كان قد سمع قراءة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجلس عليه ووعظه ففرب من الإسلام وطمع فيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ثم إنه عاتبه رجل من المشركين فقال له : أنترك ملة آبائك ارجع إلى دينك واثبت عليه ، وأن أتحمّل لك بكل شيء

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية الاتساق والانسجام في سورة النجم

تخافه في الآخرة ، لكن على أن تعطيني كذا وكذا من المال ، فوافقه الوليد على ذلك ...
 وضل ضلالا بعيد ، وأعطى بعد ذلك المال ثم أمسك عنه وشح¹ ، وهذه الإحالات
 الموجودة هي :

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
(الذي تولى)	أعطى	إحالة على سابق	34
الوليد بن المغيرة	أكدى	إحالة على سابق	34
	أعنده	إحالة على سابق	35
	فهو يرى	إحالة على سابق	35
	ينبأ	إحالة على سابق	36

إن هذه الإحالة والإحالات التي سبق ذكرها والعائدة على لفظ الجلالة (الله) و (النبي صلى الله عليه وسلم) و (جبريل عليه السلام) و (الكفار) و (المؤمنون) و (النفس) و (الآخرة) و (الجنة) و (القرآن) حتى وإن كان من هذه الإحالات القليل إلا أنها ساهمت في اتساق السورة وتماسكها ، وقد جاء أغلبها نصية على سابق .

2 - الحذف في سورة النجم :

تتزرع سورة النجم بعدد كبير من المواضع التي بها الحذف سواء كان حذف الإسم أو الفعل أو الجملة ، وبفضل هذا الحذف تحقق الإتساق .

أ - حذف الإسم : نبدأ بتحليل الآيات التي حذف فيها الاسم في قوله تعالى :

﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ ۝٣ ﴾ الآية 03

﴿ مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۚ ۝١١ ﴾ الآية 11

﴿ أَفَتَمْتَرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۚ ۝١٢ ﴾ الآية 12

¹ - أبو الحيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، ج 8 ، ص : 163 .

﴿ إِذْ يَعْتَصِي السِّدْرَةَ مَا يَعْشَى ﴾ (١٦) الآية 16

﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ (١٨) الآية 18

﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾ (١٩) الآية 19

﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى

الأنفُسُ ۗ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ ﴾ (٢٣) الآية 23

﴿ أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّى ﴾ (٢٤) الآية 24

﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُعْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾ (٢٦) الآية 26

﴿ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ۗ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ (٢٨) الآية 28

﴿ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ (٣١) الآية 31

﴿ أَلَا نَزَرْنَا نازِرَةً وَزَرَ أُخْرَىٰ ﴾ (٣٨) الآية 38

﴿ وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴾ (٤٠) الآية 40

﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تُتَمَارَىٰ ﴾ (٥٥) الآية 55

﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ (٥٨) الآية 58

﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ (٦٢) الآية 62

وفي الجدول التالي توضيح المحذوف من بعض هذه الآيات وكذا الدليل عليها ونوعيته أهو سابق للمحذوف أم لاحق له ؟، ونوع الاتساق الذي أحدثه هذا الحذف .

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية الاتساق والانسجام في سورة النجم

رقم الآية	المحذوف	الدليل	سابق / لاحق	نوع الاتساق
الآية 03	ماينطق <u>نطقاً</u> عن الهوى	ينطق	سابق	اتساق داخل الآية
الآية 11	ماكذب الفؤاد <u>ماراه</u>	ما	سابق	اتساق داخل الآية
الآية 12	أفتمارونه على ما <u>يراه</u> بعينه	ما	سابق	اتساق داخل الآية
الآية 18	لقد رأى من آيات ربه <u>الكبرى</u> أمورا	رأى	سابق	اتساق داخل الآية
الآية 23	... وماتهوا <u>أنفسهم</u> ...	ما	سابق	اتساق داخل الآية
الآية 24	أم للإنسان ما <u>تمناه</u>	ما	سابق	اتساق داخل الآية
الآية 28	... لا يغني ما <u>يقولون</u> من الحق شيء	السياق	-	اتساق داخل الآية
الآية 31	ويجزى الذين أحسنوا <u>مثوبة</u> بالحسنى	الحسنى	لاحق	اتساق داخل الآية
الآية 51	ثمود فما <u>أبقى</u> أحدا	أبقى	سابق	اتساق داخل الآية
الآية 58	ليس لها من دون الله <u>نفس</u> كاشفة	كاشفة	لاحق	اتساق داخل الآية
الآية 62	... وابدوا <u>الله</u>	الله	سابق	اتساق داخل الآية

ب - حذف الفعل :

قال تعالى ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ الآية (01) حذف فعل القسم أي قسم و التقدير: وحق النجم¹.

قال الله تعالى ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ ۝٣١﴾ الآية 31 حذف الفعل استقر ، و التقدير: واستقر الله ما في السماوات و ما في الأرض ليجزي الذين أساءوا بما عملوا .²

و في قوله تعالى ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ۝٣٦﴾ الآية (36) جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره : وجد / جاء³ ، أم لم ينبأ بما في صحف موسى .

والجدول التالي يوضح المحذوف الفعلي والدليل عليه ونوع الاتساق .

رقم الآية	المحذوف	الدليل	سابق/لاحق	نوع الاتساق الذي تحقق
الآية 01	وحق النجم	السياق	-	حقق الاتساق بين أجزاء الآية
الآية 31	واستقر لله	السياق	-	حقق الاتساق بين أجزاء الآية
الآية 36	.. بما وجد في صحف ..	بما	دليل سابق	حقق الاتساق بين أجزاء الآية

ج - حذف جملة أو أكثر :

من حذف الجملة أو أكثر من كلمة ، حذف المضايقات ، حذف الجار مع المجرور ، حذف المفعولين ، ولقد وجدنا في سورة النجم الحذف التالي :

¹ - بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، المجلد 11 ، (من سورة الجاثية إلى نهاية سورة الصف) ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط01 ، 1413هـ-1993م ، ص : 269 .

² - أبو بركات بن الانباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، تح : طه عبد الحميد طه ، ج 2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1400 هـ - 1980 م ، ص : 399 .

³ - بهجت عبد الواحد صالح ، المرجع نفسه ، ص : 188 .

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية الاتساق والانسجام في سورة النجم

قال تعالى ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴿٥﴾﴾ الآية (05) حذف مفعولين ، التقدير : علم الرسول الوحي شديد القوى هو جبريل¹ ، حقق الاتساق بين أجزاء الآية .

قال تعالى ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٩﴾﴾ الآية (09) .

هنا حذف ثلاث متضائفات والتقدير : فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين² ، وهذا الحذف أحدث الاتساق والتماسك .

وفي قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَأَبْكِي ﴿٤٣﴾﴾ الآية (43) ، ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾﴾ الآية (44) حذف المفعولات إختصارا و التقدير : و أنه هو أضحك المؤمنين و أبكى الكافرين وأنه هو أمات الأموات وأحيا الأجنة³ .

الحذف هنا حقق الاتساق بين الآية 43 و الآية التي بعدها .

وهناك حذف نستنتجه من خلال السياق ، إذ للمتلقي دور في تقدير ما حذف قصد إبراز تماسك النص واتساقه .

قال تعالى : ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٨﴾﴾ الآيات 6-7-8

أي : فاستقام جبريل عاليا في أفق الشمس فملأ الأفق ثم دنا من رسول الله فتدلى⁴ ، فقد دل على الحذف سياق الحادثة .

من خلال هذه الدراسة يتضح لنا أهمية الحذف بأنواعه : حذف الإسم والفعل وأكثر من الكلمة في اتساق سورة النجم خاصة على مستوى الآية الواحدة فالحذف لا يقل أهمية عن الإحالة .

¹ - أحمد بن يوسف ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج 10 ، ص: 84 .

² - الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل ، ج 5، تح : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، مكتبة العبيكة ، الرياض ، ط 1 ، 1418هـ-1998م ، ص : 639 .

³ - بهجت عبد الواحد ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرثل ، ج 11 ، ص : 291 .

⁴ - المرجع نفسه ، ج 11 ، ص : 271-272 .

3- العطف في سورة النجم:

لقد برز العطف بكثرة ويتضح ذلك من خلال إحصاء أدواته الموجودة في سورة النجم وهي كالآتي :

أداة العطف	عدد المرات	رقم الآيات
حرف "الواو"	40 مرة	من الآية (2) إلى الآية (61)
حرف "الفاء"	04مرات	الآيات : (08) (09) (10) (54)
ثم	مرتان	الآيتان:(08)(41)
أم	مرتان	الآيتان:(24)(36)
أو	مرة واحدة	الآية : (09)

كانت بداية العطف في السورة في قوله ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ ﴾ الآية (2) ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ ﴾ الآية (3) نلاحظ الاتساق بين الآيتين عن طريق العطف فانه يؤكد أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لا يتكلم من فراغ بل وحي .
يقول تعالى :

﴿ ذُومِرَّةً فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ ﴾

نلاحظ في هذه الآيات أربعة حروف عاطفة هي : ثم، الفاء ، الفاء و أو ، ثم عاطفة على جملة فاستوى و التراخي الذي تفيدته تراخي رتبي لأن الدنو إلى حيث يبلغ الوحي هو الأهم في هذا المقام ، والدنو القرب ففعل الدنو قد عطف ب ثم على فاستوى وهو الأفق الأعلى ، علم أنه دنا إلى العالم الأرضي ، وغلب إطلاقه على ناحية بعيدة عن موطن القوم ومنه أفق المشرق وأفق المغرب¹ ، وهنا ظهر الاتساق والتماسك بين الآيات الأربعة ، وهذه الآيات

متماسكة مع الآية (10) في قوله ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ معطوفة على الآية

السابقة بحرف الفاء .

¹ - التتوير والتحرير ، ج 27 ، الموقع : www.archif.org/tahrir – tanwir ، ص : 96 .

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية الاتساق والانسجام في سورة النجم

نلاحظ أيضا العطف الموجود في الآيتين (19) و(20) قال الله تعالى ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ

وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾

(العزى) معطوفة على اللات بالواو ومناة معطوفة بالواو على اللات والعزى¹، فقد تحقق الاتساق من خلال أداة العطف بين الآيتين .

وقوله تعالى ﴿أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾﴾ الآية (21) جاء بحرف الواو والجملة (وله الأنثى) معطوفة على ألكم الذكر.

ونجد أيضا العطف بالواو في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ ﴿٢٢﴾﴾ الآية (23)

وأباؤكم معطوفة بالواو على (أنتم) مرفوعة ... (وما تهوى الأنفس) ، أيضا حرف العطف ، نلاحظ التماسك والاتساق بين أجزاء هذه الآية والآية التي تليها ﴿أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّى ﴿٢٤﴾﴾ الآية (24) بها حرف العطف " أم " وهذه الآية متصلة بقوله (وما تهوى الأنفس) أيضا حرف العطف متصلة بقوله (وما تهوى الأنفس) بل للإنسان والمراد به الجنس (ما تمنى) أي : ماتعلقت به أمانيه ... ليست الأشياء والشهوات تحصل بالأمانى ، بل لله الأمر² .

وفي قوله تعالى ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُعْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾﴾ الآية (26)

فجملة (ويرضى) معطوفة بالواو على (يشاء) هنا تحقق الاتساق فالله يرضى على من يشاء.

أغلب حروف العطف الموجودة هي الواو والتي حققت الاتساق والتماسك بين أجزاء الآية أو بين الآيات كما في قوله تعالى: ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ ﴿٣٤﴾﴾ الآية (34)

¹ - بهجت عبد الواحد ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ج 11 ، ص : 276 / 277 .

² - أبو الحيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، ج 8 ، ص : 161 .

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية الاتساق والانسجام في سورة النجم

هنا حرفا العطف الواو الأولى ربطت الآية (34) بالآية (33) فجملة (وأعطى) معطوفة على (تولى) وجملة (أكدى) معطوفة على (أعطى) .

وفي قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ ﴾^{٣٠} الآية (30) جملة (لمن إهتدى) عطف على الجملة السابقة.¹

قوله تعالى ﴿ وَقَوْمٌ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴾^{٥٢} (52)

في قوله (وقوم نوح) معطوفة على قوله ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴾^{٥٠} (50)

أي : وأهلك قوم نوح .²

4- التكرار في سورة النجم:

تميزت سورة النجم ببعض التكرارات التي ساهمت في اتساق وتماسك موضوعها ، وبما أن هذه السورة مكية عنيت كما ذكرنا سالفا بقضايا العقيدة ، أي الإيمان بوجود الله سبحانه وتعالى ، وإثبات العبادة له عز وجل ولهذا فقد تكرر لفظ الجلالة تسعة عشرة مرة 'لفظ الله' تكرر ست مرات ولفظ 'رب' سبع مرات والضمير هو ست مرات ، فالتكرار هنا كان موزعا بين 'الله' و'رب' والضمير 'هو' والذي يعود على لفظ الجلالة وسبق ذكره في موضوع الإحالة ولقد ورد من الآية (18) إلى الآية (62) ، وهذا التكرار الواسع يحقق الترابط بين الآيات المنتشرة .

التكرار بلفظ الجلالة موجود في : ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾^{١٨} الآية (18)

﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ^{٢٣} وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ ﴾^{٢٣} الآية (23)

¹ - محي الدين درويش ، إعراب القرآن وبيانه ، المجلد 7 ، دار ابن الكثير ، دمشق ، ط7 ، 1420هـ ، 1999م ، ص : 333

² - محمد الأمين الشنقيطي ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، المجلد 7 ، دار عالم الفوائد ، د ط ، 1325هـ . ص : 759 .

﴿ فِئْلِهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴾ ﴿٢٥﴾ النجم: ٢٥ الآية 25

﴿ وَكَرَّمَن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُعْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَرِضَى ﴾ ﴿٢٦﴾
الآية (26)

﴿ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى ﴾ ﴿٣٠﴾ الآية 30

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ ﴿٣١﴾
الآية 31

﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى ﴾ ﴿٣٢﴾ الآية 32

﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴾ ﴿٤٢﴾ الآية 42

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ ﴿٤٣﴾ الآية 43

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ ﴿٤٤﴾ الآية 44

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى وَأَقْنَى ﴾ ﴿٤٨﴾ الآية 48

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى ﴾ ﴿٤٩﴾ الآية 49

﴿ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكَ نَتَمَارَى ﴾ ﴿٥٥﴾ الآية 55

﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ ﴿٥٨﴾ الآية 58

﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ ﴿٦٢﴾ الآية 62 .

في هذه الآيات تكرار لفظ جلاله 'الله' و 'رب' و 'هو' وقد تحقق الإتساق بين جمل هذه الآيات وترابطت في نسق محكم فقد إتسقت الآيات التي تدور حول إسناد الأمور إلى الله عز

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية الاتساق والانسجام في سورة النجم

وجل فالاتساق تحقق في السورة كلها إذ كان التكرار السابق يتعلق بلفظ الجلالة ، فإن التكرار الثاني الملاحظ يتعلق بلفظ وحي .

﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ الآية 04 .

﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ الآية 10

التكرار الثالث الموجود متعلق بلفظ علم ثمن مرات منها لفظ : عِلْمٌ ، عِلْمٌ ، العلم ، أَعْلَمُ ، تكرر في الآيتين (05-35) ﴿ عِلْمُهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾ الآية (05)

﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوَّيَرَى ﴾ الآية 35 .

وهناك إتساق واضح وجلي من خلال التكرار في الآية الواحدة وقد ظهر في قوله ﴿ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى ﴾ الآية (30) فنكنا نهاية علمهم وان الله عالم بالفريقين الضالين والمهتدين ويجازيهم بأعمالهم.¹ وفي قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ الآية (32)

(فإنه أعلم بأحوالكم منكم قبل أن يخلقكم ... فهو يعلم التقى والشقى ، المؤمن والكافر ، البر والفاجر ، ... وهو تعالى العالم بمن أخلص العمل واتقى ربه في السر والعلن)².

أما التكرار الثامن للفظ علم فهو موجود في الآية (28) في قوله ﴿ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ

يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾

وقد إشملت هذه الآية الكريمة أيضا على تكرار لفظ الظن مرتين وهذا التكرار حقق التماسك والاتساق في موضوع الآية

¹ - محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، مجلد3، ص : 276 .

² - المرجع نفسه ، ص : 277 .

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية الاتساق والانسجام في سورة النجم

ولفظ الظن تكرر في ثلاث مرات : المرة الثالثة في الآية (23) ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِيَّتُهَا أَنْتُمْ وَعَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى ﴾ (٢٣) ، نلاحظ أن لفظ الظن تكرر حين يتكلم الله عن الأقوال الباطلة التي يتبعونها الكفار والمشركين ، وبما أن الله تعالى عالم بمن إتقى وإهتدى وبمن كفر وفجر فقد يجازي الذي إهتدى الجنة ويجازي الذي كفر النار ولهذا تكرر لفظ يجزي أربع مرات (يجزي ، يجزي ، يجزيه ، الجزء) قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنَى ﴾ الآية 31 .

﴿ ثُمَّ يُجْزِيهِ الْجزءَ الْأَوْفَى ﴾ الآية 41 .

هناك لفظ آخر تكرر في هذه السورة وهو (رأى) ثمن مرات منها لفظ : يرى ، رءاه ، رأى ، افرايتم ، يرى وقد تكرر من الآية(11) إلى الآية (40) ، الآية (11) (12) (13)

نلاحظ أن هذا التكرار في الآيات السابقة الذكر قد أحدث الاتساق فهو يتحدث عن رؤية النبي (صلى الله عليه وسلم) لجبريل عليه السلام . والألفاظ الأخرى المكررة واردة في قوله تعالى : الآية (19) (33) (35) (40)

وقد حققت كلها التماسك بين الآيات

النماذج الأخرى التي تكررت لم تكن بدرجة تكرار لفظ جلاله الله أو لفظ 'العلم' أو 'رأى' وإنما أحيانا يتكرر اللفظ مرة أو مرتين ، وهي لفظا (أضحك) (تضحكون) و (أبكى) (تبكون) في قوله تعالى ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ الآية (43)

وفي قوله ﴿ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴾ الآية (60)

وقد حقق هذا التكرار للفظتين في نفس الآيتين التماسك والاتساق وأيضا نجد لفظ 'الأولى' تكرر مرتين في قوله تعالى ﴿ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴾ الآية (25)

وقوله تعالى ﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى ﴾ الآية (56) .

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية الاتساق والانسجام في سورة النجم

وتكررت لفظة السموات في موضعين وكل هذه التكرارات حققت الاتساق بين الآيات التي ورد فيها تكرار كل لفظة .

خلاصة القول أن للتكرار دورا كبيرا في تحقيق الاتساق النصي لسورة النجم ، إذ ساهم تكرار الألفاظ والعبارات في تماسكها بحيث كل النماذج التكرارية ساهمت في اتساق مواضيع السورة كلفظ الجلالة 'الله' ثم لفظ 'الوحي' و'العلم' 'رأى' و'الظن' 'الجزاء' .

الانسجام في سورة النجم : أول ما نبدأ به دراستنا التطبيقية لمعيار الانسجام هو :

1- سبب النزول:

إن سبب نزول سورة النجم هي أن المشركين قالوا إن محمدا ضلّ وغوى ويتقول القرآن ويختلق أقواله فنزلت السورة في ذلك.

وكان مقصود السورة متعلّقا باسمها وهو صدق الوحي ، فالقرآن وحي من عند الله بواسطة جبريل والرّسول صلّى الله عليه وسلّم صادق فيما يبلغه عن ربّه منزّه عمّا ادّعوه من الضلال والغى.

والتركيز من الوحي على صحّة التوحيد وابطال عقيدة الشّرك والأصنام ولا سيما اللات والعزّى ومناة التي تستند إلى الضنّون الباطلة.

وأنه لا بد أن يجازي المحسن والمسيء في الآخرة بعلم دقيق فهو سبحانه لا تخفى عليه خافية فهو أعلم بهم منذ أن كانوا أجنّة في بطون أمّهاتهم وأنه لا تزرر وازرة وزر أخرى.

وعلى ذلك دلّ مطلعها وختامها كما سيأتي ففيها براعة استهلال ، وحسن الختم ممّا يدلّ على انسجام وتماسك آيات الذكر الحكيم.

2- السياق :

سورة النّجم من السّور المكية التي جاءت لترسخ أنّ القرآن وحي إلهي التنزيل، عدد آياتها اثنان وستون آية ، عدد ألفاظ الجلالة فيها ستة، عدد كلماتها وأحرفها ألف وأربعمائة وخمسة أحرف، وثلاثمائة وستون كلمة.

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية الاتساق والانسجام في سورة النجم

ترتيبها اثنان وخمسون ،نزلت بعد الاخلاص،بدأت بأسلوب قسم ،فيها سجدة في الآية الأخيرة من السورة.

سورة النجم شأنها كشأن سائر السور المكية تعالج وتبحث عن موضوع الرسالة في إطارها العام ، وعن موضوع الإيمان بالبعث والنشور ،وتبيّن الفرق الجلي بين الرسائل السماوية ،والأفكار التي يبتدعها عباقرة الفكر من البشر¹.

فيما يتعلّق بالسياقات الواردة في سورة النجم ،فسنورد بعض السياقات التي كانت عاملا أساسيا في انسجامها .

فالمقطع الأوّل من السورة يستهدف بيان حقيقة الوحي وطبيعته ويصف مشهدين من مشاهده،ويثبت صحّته وواقعيته ، ويؤكد تلقّي الرسول واطّلاعه على آيات ربّه.

يقول عزّوجلّ ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَاضِلٌ صَاحِبِكُمْ وَمَا عَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١﴾ من الآية 1 إلى 11

فلما قال الله "ما كذب الفؤاد ما رأى" أي اتفق فؤاد النبي صلى الله عليه وسلّم ورؤيته على الوحي الذي أوحاه الله إليه ، وتواطأ عليه سمعه وقلبه وبصره، وهذا دليل على كمال الوحي ، وأنّه تلقاه منه تلقيا لا شك فيه ولا شبهة ولا ريب ، فلم يكذب فؤاده ما رأى بصره، ولم يشك بذلك.

فسياق الآية يدلّ على أنّ محمدا صلّى الله عليه وسلّم رأى جبريل عليه السّلام مرتين: مرّة في الأفق الأعلى، تحت السّماء الدّنيا ، والمرّة الثانية فوق السّماء السّابعة ليلة أسري برسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ولهذا قال ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۝١٤﴾ الآية 14

¹ - عبدالرحمان بن ناصر السعدي ، تيسير الكلام الرحمان في تفسير كلام المنان ، ص: 965 .

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية الاتساق والانسجام في سورة النجم

أي رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل مرة أخرى نازلا إليه. أما المقطع الثاني فيتضمن القسمة الجائرة وادعاء الكفار أن الملائكة بنات الله .

يقول عز وجل: ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ ۗ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى ﴿٢٣﴾ الآية 23

وهنا يظهر انسجام آيات المقطع الأول مع المقطع الثاني فلما ذكر الله ماجاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الهدى ودين الحق ، والأمر بعبادة الله وتوحيده ، ذكر بطلان ما عليه المشركون من عبادة من ليس له من أوصاف الكلام شيء ولا تنفع ولا تضر.¹ فالآلهة التي بهذه الحال لا تستحق ذرة من العبادة ، وهذه الأنداد التي سمّوها بهذه الأسماء ، زعموا أنها مشتقة من أوصاف هي متصفة بها ، فسمّوا "اللات" من الاله المستحق للعبادة، و"العزى" من العزيز، و"مناة" من المنان ،إلحادا في أسماء الله وتجريا على الشرك به

أما المقطع الثالث فيتحدث عن القدرة الالهية وانفراده تعالى وحده بعلم الغيب ومسئولية الإنسان على كل صغيرة وكبيرة ، ودقة الحساب وعدالة الجزاء.

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَجْتَبُونَ كَثِيرَ الْإِنِّمِ وَالْفَوْحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَسِعَ الْمَعْفِرَةَ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴿٣٢﴾ الآية 32

وقال أيضا: ﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٤٥﴾ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴿٤٦﴾ الآية 45، 46.

ويستمر ترابط الآيات في ذكر قدرة الله فيقول: ﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشَأَ الْأُخْرَى ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى

وَأَقْنَى ﴿٤٨﴾ الآية 47، 48 .

فمن أعظم الأدلة على قدرة الله أنه خلق وأوجد تلك الكائنات صغيرها وكبيرها من نطفة ضعيفة، من ماء مهين، ثم نماها حتى بلغت فصار منها الآدمي ،إما في أرفع المقامات في أعلى العليين ،إما في أسفل السافلين ، ولهذا استدلل بالبداءة على الإعادة فقال: (وَأَنَّ عَلَيْهِ

¹ - عبدالرحمان بن ناصر السعدي ،المرجع السابق، ص: 966 .

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية الاتساق والانسجام في سورة النجم

النشأة الأخرى) فيعيد العباد من الأجدات ويجمعهم ليوم الميقات ويجازيهم على الحسنات والسيئات.

وفي المقطع الرابع والأخير من السورة يذكر الله ما حلّ بالأمم السابقة وقوم عاد ولوط وثمود وأنهم بقوا عبرة للأمم التي بعدهم ، والدعوة إلى التقرب إلى الله وعبادته والسجود إليه.

يقول عز وجل: ﴿ وَأَنْتَ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودًا ﴿٥١﴾ قَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطَىٰ ﴿٥٢﴾ وَالْمُؤَنَفَكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ ﴾ الآية من 53،50.¹

ثم يقول : ﴿ أَفَمِنَ هَذَا الْحَدِيثِ تَعَجُّبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَصْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ الآية من 60،59

فذكرت السورة في بدايتها آثار الوحي ، ثم ذكرت قدرة الله تعالى في الإحياء والإماتة ، والبعث بعد الفناء ، والإغناء والإفقار ، وخلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة، وختمت السورة بما حلّ بالأمم الطاغية كقوم عاد وثمود من أنواع العذاب والدمار. وفي الختام الدعوة إلى عبادة الله والتقرب إليه .

فهذه السياقات المختلفة والمتعلقة بسياق السورة العام الذي يتمحور حول موضوعاتها الأساسية . وهناك سياقات أخرى تتعلق بالآية المفردة والتي ساهمت في إبراز معاني بعض الأجزاء، من خلال تواجده في سياقات معينة داخل قطعة أو جزء من السورة .

وسنورد بعض هاته السياقات والتي هي كالتالي :

سياق الآية:

قال تعالى: ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴿٣٧﴾ ﴾ الآية 37

لما تلى الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الآية قال: أتدري ما وفى؟ قال أبي أمامة : الله ورسوله أعلم ، قال: "وفى عمل يومه بأربع ركعات من أول النهار "

¹ - جلال الدين السيوطي ، الإتيان في علوم القرآن ، ج04 ، ص: 245

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية الاتساق والانسجام في سورة النجم

وقال أيضا صلى الله عليه وسلم : "ألا أخبركم لم سمّ الله خليله "الذي وقى؟"إنّه كلّما أصبح وكلّما أمسى "فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون..."¹

وقال جلّ جلاله: (وأنته هو أضحك وأبكى) : عن عائشة رضي الله عنها قالت: مرّ الرسول صلّى الله عليه وسلم بقوم يضحكون فقال لوتعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتكم قليلا ، فنزل عليه جبريل عليه السلام : فقال إن الله تعالى يقول "وأنته هو أضحك وأبكى " فرجع إليهم فقال جبريل : أنت هؤلاء وقل لهم : إن الله عز وجل يقول : "وأنته هو أضحك وأبكى " .

قال تعالى : ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾ ﴿٥٣﴾ الآية 53

المؤتفكة مفتعلة من الإفك وهو القلب والصراف ، أما في سياق الآية فيراد بها قرى قوم لوط ، وقيل لها مؤتفكة لأن جبريل أفكها فتأفكت ، ومعنى أفكها أنه رفعها نحو السماء ثم قلبها جاعلا أعلاها أسفلها ، وقد أوضح الله تعالى هذا المعنى في سورة هود في قوله : " فلما جاء أمرنا جعلنا عليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة " ²

قال تعالى : ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ﴾ ﴿٣٤﴾ الآية 33،34

قيل الذي أعطى وأكدى هو الوليد بن المغيرة ، قارب أن يؤمن بالنبي صلّى الله عليه وسلم فعيّره بعض المشركين فقال : أتركت دين الأشياخ وضللتهم؟ قال إني خشيت عذاب الله ، فضمن له الذي عاتبه إن هو أعطاه كذا من ماله ورجع إلى شركه أن يتحمّل عنه عذاب الله فرجع الوليد إلى الشّرك ،وأعطى الذي عيّره بعض المال الذي ضمن ومنعه تمامه، فأنزل الله عزّوجل الآية .

وعلى هذا فقوله "الذي تولّى" أي الوليد عن الاسلام بعد أن قارب،(وأعطى قليلا) من المال للذي ضمن له أن يتحمّل ذنوبه ،(وأكدى) أي بخل عليه بالباقي .

¹ - جلال الدين السيوطي ، المرجع السابق ، ص: 246 .

² - محمد الشنقيطي ،أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، مج 7 ، ص : 760 .

وقيل: (أعطى قليلا) من الكلام الطيب كمدحه للقرآن واعترافه بصدق النبي صلى الله عليه وسلم، (وأكدى) أي انقطع عن ذلك ورجع عنه¹.

وبهذا تنزل الآيات على الأسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الآي العامة رعاية لنظم القرآن وحسن السياق، فساهمت في ترابط السورة حتى نهايتها كما هو واضح في سياق السورة، وأيضا تماسك الآية من خلال فهم معناها، من خلال معنى بعض ألفاظها من خلال سياق الآية المتواجدة فيها.

3- المناسبة والتغريض:

سورة النجم بدون واو سميت بذلك في عهد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ففي الصحيح عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فسجد بها فما بقي أحد من القوم إلا سجد وتسمى أيضا سورة "والنجم" بالواو.

روى البخاري عن عبد الله قال: أول سورة أنزلت فيها سجدة "والنجم" قال: فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خلفه إلا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه وهو أمية بن خلف.

وفي رواية أخرى أنه سجد الرسول صلى الله عليه وسلم وسجد معه المؤمنون والمشركون والجن والإنس غير أبي لهب.

وهي أول سورة قرأها الرسول صلى الله عليه وسلم عند المشركين في الحرم والمشركون يسمعون.²

4- انسجام السورة وارتباطها بما قبلها :

ختم الله عز وجل سورة الطور بقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَعَنَى وَأَقْنَى ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى ﴿٤٩﴾ الآية 48، 49 من سورة الطور، وجاءت بعدها سورة النجم، وبدأت "بالنجم إذا هوى" أي سقط وغرب، فإدبار النجوم هو النجم إذا هوى.

¹ - محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ص 751.

² - روح المعاني، موقع فضيلة الشيخ علي هاني www.rouhalmaany.com/ar/

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية الاتساق والانسجام في سورة النجم

وفي ختام الطّور الأمر بالتسبيح والتّحميد وذلك في قوله " وسبّح بحمد ربّك حين تقوم " وفي أوائل سورة النّجم في المعراج وذهابه إلى الملاء الأعلى ، وهو المملوء بالتسبيح.

" والنّجم إذا هوى ماضلّ صاحبكم وما غوى، وما ينطق عن الهوى ،إن هو إلاّ وحي يوحى علّمه شديد القوى ذو مرّة فاستوى وهو بالأفق الأعلى ،ثمّ دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى إلى عبده ما أوحى"¹

وافتح الله سبحانه هذه السّورة بذكر النّبي صلّى الله عليه وسلّم، كما ختم بذكره سورة الطّور فقال: " واصبر لحكم ربّك فإنّك بأعيننا وسبّح "

وفي الطّور ردّ على الكفرة فيما نسبوه إليه صلّى الله عليه وسلّم من النّقول والشعر والكهانة والجنون ،في قوله تعالى : ﴿ فَذَكَرْنَاكَ أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ ﴿٢٩﴾ الآية 29

وفي سورة النّجم أقسم الله أنّه صلّى الله عليه وسلّم ما ضلّ وما غوى ، وأنّ ما يأتي به هو وحي من الله ، ففي مفتتح النّجم ما يؤكّد على ماسبق في الطّور.

وفي الطّور ﴿ كُلُّ أَمْرٍ إِنَّمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ ﴾ ﴿٣١﴾ الآية 21، وفي النّجم يقول : ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ ﴿٣٩﴾ الآية 39

فالمتمأمّل في ذكر الله وآياته يظهر له وجوه من المناسبة .

كما نلاحظ أنّ مطلع السّورة يلتقي مع ختامها في الإيحاء والصّور والإيقاع العام ففي أولها "هوى" وفي آخرها هوي بالسّجود ، والسّجود هوي إلى الأرض فهي مناسبة للحركة.

وتناسب افتتاحية السّورة خاتمتها في "فاسجدوا لله واعبدوا " لأنّ السّجود هو أهم ركن من أركان الصّلاة ، والصّلاة فرضت في المعراج ، وهذه السّورة بداية رحلة المعراج فختم السّورة بما فرض في المعراج المذكور في أولها.²

¹ - المرجع نفسه .

² - روح المعاني ، المرجع السابق .

خاتمة

خاتمة

في نهاية مشوار بحثنا الذي وقف عند ثنائية الاتساق والانسجام في سورة النجم، كان لا بدّ لنا أن نستعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها، والمتمثلة في:

لقد وقع خلط كبير بين مفهوم كل من النص والخطاب فذهب البعض إلى أنّ النص يطلق على الكلام المكتوب، والخطاب يعني الملفوظ.

هناك فرق بين الاتساق والانسجام، فالإتساق هو مجال تماسك البنية السطحية المتكونة من وحدات لغوية مترابطة بواسطة تظافر مجموعة من الأدوات كالأحوال والحذف والتكرار، والاستبدال... إلى غير ذلك، أمّا الانسجام فهو عالم النص المتكوّن من تصوّرات وعلاقات دلالية .

إنّ توقّر أدوات الاتساق والانسجام تسمح بالتمييز بين النص واللّانص، وهي تعكس القدرة التي يملكها المتكلّم على إنتاج النصّ، والقدرة التي يملكها المنلقّي على التفريق بين النصّ واللّانص وبالتالي القبول أو الرّفص.

إنّ تتبّع الانسجام في التراث العربي نجده في شكل مباحث خاصّة في علوم التفسير، فهو لا يزال نسخة غريبة إلّا في بعض الدّراسات والمحاولات العربية، وهذا لحدّثة علم لسانيات النصّ.

خاتمة

من خلال كل هذا تبيّنت لنا القدرة الإلهية الفائقة التي ترابطت من خلالها سورة النّجم شكليا ودلاليا فهي تزخر بالعديد من أدوات الاتساق التي ساهمت في ترابطها. ومن خلال العديد من آليات الانسجام التي حقّقت التلاحم الخفي بين دلالاتها.

فالآتساق والانسجام هما اللبنة الأساسية في لسانيات النّص من خلالهما تتحقّق أهم مواطن الجمال داخل النّصوص المختلفة خاصّة النّص القرآني وهذا ما كان جليّا في سورة النّجم.

قائمة المصادر

و المراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر و المراجع

1. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب ، ج4 ، ج2 ، دار المتوسطة للنشر والتوزيع ، تونس ، ط 1 ، 1426هـ - 2005 م .
2. ابن يعيش ، شرح المفصل، تقديم إميل بديع ، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 1422 هـ - 2001 م .
3. أبو بركات بن الانباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ج2، تح : طه غبد الحميد طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1400 هـ - 1980 م .
4. أبو حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، ج8، تح : عادل أحمد بن عبد الموجود ، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط1 ، 1413هـ / 1993 م .
5. أبو خرمة عمر محمد ، نحو النص نقد النظرية ... وبناء أخرى ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 1425هـ - 2004 م .
6. البحيري سعيد حسن ، علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات ، دار نوبار للطباعة ، القاهرة ، ط 1 ، 2001م .
7. البقاعي برهان الدين ، نظم الدرر في تناسب الآيات و السور ، ج1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1415هـ - 1995 م .
8. بن يوسف أحمد ، الدر المصون في علوم كتاب المكنون ، ج10، تح : أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، د ط ، دمشق .
9. بودرع عبدالرحمان ، أثر السياق في فهم النص القرآني ، الإحياء ، 1428هـ . 2007 م .
10. الجارم علي ، أمين مصطفى ، البلاغة الواضحة ، مكتبة البشري ، باكستان ، ط1 ، 1431هـ - 2010 م .
11. الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، د ط ، 1424هـ - 2003 م .

12. حسن علي الصغير محمد ، نظرات معاصرة في القرآن الكريم ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، د ط .
13. خطابي محمد ، لسانيات النص مدخل إلى إنسجام النص ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، 1991م.
14. الخوالدة فتحي رزق الله ، تحليل الخطاب الشعري ، ثنائية الاتساق والإنسجام ، أزمنة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2006 م.
15. درويش محي الدين ، إعراب القرآن وبيانه ، المجلد :7 ، دار ابن الكثير، ط 7 ، 1420هـ - 1999م .
16. الرازي فخر الدين ، مفاتيح الغيب ، ج1، دار الغد العربي ، القاهرة ، ط 01 ، 1991م .
17. الزركشي بدر الدين ، البرهان في علوم القرآن ، تح : زكي محمد أبو سريع ، ج 1 ، دار الحضارة للنشر و التوزيع ، ط 4 ، 1428هـ - 2007م .
18. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ج5، تح : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، مكتبة العبيكة ، الرياض ، ط 1 ، 1418هـ - 1998م
19. الزناد الأزهر ، نسيج النص ، بحث في مايكون الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1993م.
20. السعدي عبد الرحمان بن ناصر ، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، مكتبة الصفا ، ط 1 ، 1425 هـ - 2004 م .
21. السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، ج3، ج4، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د ط ، 2003م .
22. الشاوش محمد ، أصول تحليل الخطاب ، المؤسسة العربية للتوزيع ، تونس ، 1421 هـ - 2001 م ، ط 1 .
23. الشنقيطي محمد الأمين ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، مجلد7، دار عالم الفوائد ، د ط ، 1325 هـ .

المصادر والمراجع

24. الصابوني محمد علي ، صفوة التفاسير، مجلد3، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ط 4 ، 1402هـ -1981،
25. صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،ج1، دار قباء ، القاهرة ، ط 1،1421 هـ -2000 م .
26. عبد الرحمان طه ، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 2 ، 2000 م .
27. عبد المجيد جميل ، البديع في البلاغة والليسانيات النصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ط ، 1998 م .
28. عبد الواحد صالح بهجت ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، (من سورة الجاثية إلى نهاية سورة الصف) ، مجلد11، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط01 ، 1413هـ-1993م .
29. عزام محمد ، النص الغائب تجليات التناس في الشعر العربي ، إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، دط ، 2001 م .
30. عفيفي أحمد ، نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط 1، 2001م
31. مباركي جمال ، التناس و جماليته في الشعر الجزائري المعاصر ، إصدار رابطة إبداع الثقافة بوحيدر ، الجزائر ، د ط ، د ت .
32. المثني عبدالفتاح محمود ، نظرية السياق القرآني ، دراسة تأصيلية دلالية نقدية ، دار وائل للنشر ، الأردن ، ط 01 ، 1429 هـ 2008 م .
33. مختار عمر أحمد ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط : 05 ، 1998 م .
34. المصري ابن الأصعب ، تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، مصر، د ط ، 1963 م .
35. مصطفى إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشرق الدولية ، القاهرة ، ط 4 : 1426 هـ -2005م .

المجلات :

36- بوسقطة السعيد ، مجلة التواصل، شعرية النص بين جدلية المبدع والمتلقي ، مجلة علمية محكمة ، جامعة عنابة .

37- بوترعة عبد الحميد ، مجلة الأثر ، عدد خاص : أشغال الملتقى الوطني الأول حول اللسانيات والرواية يومي 22 / 23 فيفري 2012م ، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق التماسك النصي القرآني ، جامعة الوادي ، الجزائر.

38- قراوة الطيب الغزالي ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر، العدد : 08 ، 2011 م.

39- شحادة علي عصام ، مظاهر الاتساق والانسجام في تحليل الخطاب:الخطاب النبوي في رقائق الصحيح البخاري نموذجا ، مجلد 36 ، العدد 2-2009 م.

40- العبد محمد ، حيك النص ، منظورات من التراث العربي ، مجلة فصول ، العدد 59 ، ربيع م2002 / 01 جانفي 2002 م

رسائل جامعية :

41- بن مخلوف ربيعة ، الإنسجام النصي في الرسالة الهزلية لإبن زيدون ، ماجستير في لسانيات الخطاب ، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة ، 2008م . 2009م.

42- بوسنة محمود ، الاتساق و الانسجام في سورة الكهف ، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة .

مواقع على الأنترنت :

43- هاني علي روح المعاني www.rouhalmaany.com/ar/

44- مرتاض عبد المالك ، في نظرية النص الأدبي ، المجاهد الأسبوعي الجزائرية، عدد 1424 ، www.odabasham.net

45- بن عاشور محمد الطاهر ، التحرير والتنوير . سورة النجم ، ج 27 ، د ، ط ، تونس . [www archif . org](http://www.archif.org) / tahrir – tanwir

المصادر والمراجع

- ندوة الدراسات القرآنية المعاصرة و سؤال المنهج أبو القاسم الحاج حمد و محمد
شحرور نموذجا MOMINON-COM/EVENTS/140
- صحراوي مسعود ، المنهج السياقي و دوره في فهم النص و تحديد دلالات الألفاظ
www.chihab.net/modules.php.

كتب مترجمة :

- ويول براون ، تحليل الخطاب ، تر،تح : لطفي الزليطي و منير التريكي ، جامعة
الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، 1418 هـ . 1997م
- نوال ماري و نوال غازي ، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ، تر : عبد القادر
فهيم الشيباني ، الجزائر ، ط1 ، 2007 .

فهرس

الموضوعات

الفهرس

العنوان	الصفحة
البسمة	
الشكر	
الإهداء	
مقدمة	أ-د
تمهيد	03
الفصل الأول : مفاهيم حول الاتساق و الانسجام	
مفهوم الاتساق	07
أدوات الاتساق	09
المخطط	09
الإحالة	10
أنواع الإحالة	11
الإحالة المقامية	11
الإحالة النصية	12
إحالة نصية قبلية	12
إحالة نصية بعدية	13
الضمائر	13
أسماء الإشارة	14
المقارنة	14
الاستبدال	15
أنواع الاستبدال	15
استبدال إسمي	15
استبدال فعلي	15
الحذف	16
أنواع الحذف	17
حذف الإسم	17

الفهرس

17	حذف الفعل
17	حذف الحرف
17	حذف أكثر من كلمة
18	الحذف الإسمي
18	الحذف الفعلي
18	الحذف داخل شبه الجملة
18	العطف
19	العطف عند البلاغيين
20	أضرب العطف
20	العطف عند النصائيين
21	التكرار
22	التكرار بين البلاغيين العرب والنصائيين
23	أنواع التكرار
23	التكرار المحض
23	الانسجام
25	آليات الانسجام
25	السياق
26	أنواع السياق في القرآن الكريم
27	التغريض
28	المناسبة

الفصل الثاني : الاتساق و الانسجام في سورة النجم

33	الاتساق في سورة النجم
33	الإحالة في سورة النجم
45	الحذف في سورة النجم
45	أ - حذف الإسم
48	ب - حذف الفعل

الفهرس

48	ج - حذف جملة أو أكثر
50	العطف في سورة النجم.....
52	التكرار في سورة النجم.....
56	الانسجام في سورة النجم
56	سبب النزول
56	السياق
59	سياق الآية.....
61	المناسبة والتغريض
61	انسجام السورة وارتباطها بما قبلها
64	الخاتمة
67	قائمة المصادر و المراجع